

نثر الترجمة من أواخر العهد القاجارى حتى نهاية العصر البهلوى مع نماذج من آثار المترجمين المعاصرين د. منى مصطفى محمد يوسف ملخص

فن الترجمة له خلفية تاريخية قيمة فى اللغة الفارسية وأدبها، ولكن ترجمة آثار الكتاب الكبار، خاصة عن اللغات الأوروبية من الحوادث غير المسبوقة التى وضعت قدميها فى ساحة النثر الفارسى منذ النصف الثانى من القرن الثالث عشر الهجرى (التاسع عشر الميلادى)، وقبل عدة سنوات من حدوث الثورة الدستورية. وموضوع بحثنا هو نثر الترجمة منذ أواخر العصر القاجارى حتى نهاية العصر البهلوى ونماذج من آثار المترجمين المعاصرين والمعروف أن رونق الترجمة وبريقها ازداد تدريجياً فى الفترة المعاصرة إلى حد أنها شكلت جزءاً جديراً بالاهتمام من نثر هذه الفترة. ويخيل لبعض الدارسين أن الترجمة مجرد ترجمة لأفكار كاتب ما إلى لغة أخرى، وأنها من الممكن أن تكون أسهل من إبداع أثر مستقل بذاته، وبدون وسيط. ولو قارنا كيفية حدوث أية ترجمة أصيلة وخصائصها بإبداع أى أثر مستقل بذاته، يتضح أن الترجمة ليست فى حاجة إلى الإلمام بنوعية كلا اللغتين من الجوانب المختلفة فحسب؛ بل أحياناً تحتاج من المترجم أن يتعرف على نفسية الكاتب، وأفكاره، وهدفه الأصلي، وحتى التعرف على خصائصه القومية أيضاً. ويكون عاملاً مساعداً للوصول إلى ترجمة أصيلة جيدة؛ لأنه عندما يؤلف الكاتب كتاباً ما، ما فيدون أن يشعر يصدر عن قلمه زلات، لكن وظيفة المترجم فى الترجمة هى إعادة تفكير الآخر، والتوفيق فى توصيل هذه الرسالة يحتاج إلى ذكاء وعمق فكر أكثر.

Prose Translation

Mona Mustafa Mohamed yosef

Abstract

The art of translation has an ancient historical background in The Persian language and its literature but the translating traces of the greater authors, especially from the European Languages is considered one of the unprecedented events put its feet in the arena of Persian prose since the second half of thirteenth century A.H.(Nineteenth century A.D.)And several years ago before outbreak of Dostour Revolution. The theme of our research is the prosaic translation since late of Qajarian era until the end of pahlavi era and models of contemporary translators. It is known that glamour and gloss of translation has gradually increased in the contemporary period to the extent that it formed worthwhile part of the prose of such period some scholars believe that the translation is just a translation of author's ideas into another language and it can be easier than the creativity of autonomous object d'art that stands alone without mediator. If we compare how any genuine translation and its characteristics would occur to the creativity of any autonomous object d'art that stands alone, it became clear that the translation does not need to be familiar with both languages only in terms of the various aspects; but sometimes, in this regard, the translator is in badly need for recognizing the psychological status, of the author, his ideas, his original aim and even identifying his national characteristics as well. so, the translator should e catalyst to get genuine translation; because when the other composes a book, he unintentionally maker mistakes though his pen but the translator's task is to rethink of the other where success in conveying this message need a lot of intelligence and depth of thought.

مقدمة:

فن الترجمة له خلفية تاريخية قديمة فى اللغة الفارسية وآدابها، ولكن ترجمة آثار الكتاب الكبار، خاصة عن اللغات الأوروبية من الحوادث غير المسبوقة التى وضعت قدميها فى ساحة النشر الفارسى منذ النصف الثانى من القرن الثالث عشر الهجرى (التاسع عشر الميلادى)، وقيل عدة سنوات من حدوث الثورة الدستورية . وموضوع بحثنا هو نشر الترجمة منذ أواخر العصر القاجارى حتى نهاية العصر البهلوى ونماذج من آثار المترجمين المعاصرين، والمعروف أن رونق الترجمة وبريقها ازداد تدريجياً فى الفترة المعاصرة إلى حد أنها شكلت جزءاً جديراً بالاهتمام من نشر هذه الفترة . ويخيل لبعض الدارسين أن الترجمة مجرد ترجمة لأفكار كاتب ما إلى لغة أخرى، وأنها من الممكن أن تكون أسهل من إبداع أثر مستقل بذاته، وبدون وسيط. ولو قارنا كيفية حدوث أية ترجمة أصيلة وخصائصها بإبداع أي أثر مستقل بذاته، لاتضح أن الترجمة ليست محتاجة إلى الإلمام بخاصية اللغتين كليتهما من الجوانب المختلفة فحسب؛ بل أحياناً تحتاج من المترجم أن يتعرف على نفسية الكاتب، وأفكاره، وهدفه الأصلي، وحتى التعرف على خصائصه القومية أيضاً. ويكون عاملاً مساعداً للوصول إلى ترجمة أصيلة جيدة؛ لأنه عندما يؤلف الكاتب كتاباً ما، فيدون أن يشعر تصدر عن قلمه زلات، لكن وظيفة المترجم فى الترجمة هى إعادة تفكير الآخر، والتوفيق فى توصيل هذه الرسالة يحتاج إلى ذكاء وعمق فكر أكثر.

تمهيد

تاريخ الترجمة:

فن الترجمة فى اللغة الفارسية له تاريخ قديم، وتشير الشواهد والقرائن إلى أن كتباً كثيرة تُرجمت عن اللغة السنسكريتية واللغات الأخرى، خاصة فى العصر الساسانى، ولكن ضاعت متونها البهلوية، والترجمة التى نقلت عن البهلوية إلى العربية موجودة حتى الآن؛ مثل ترجمة بنشتنتر⁽¹⁾ - التى عرفت فيما بعد باسم كليلة ودمنة - عن اللغة السنسكريتية إلى البهلوية الساسانية ثم ترجمت مرة أخرى عن اللغة البهلوية الساسانية إلى اللغة العربية؛ بفضل عبد الله بن المقفع فى القرن الثانى الهجرى، وأيضاً ترجمة المتنون العربية إلى اللغة الفارسية؛ مثل ترجمة تفسير الطبرى وتاريخ الطبرى التى أنجزت فى القرون السابقة جميعها شاهد عيان على هذا التاريخ، ويجب عدم تجاهل ترجمة الإيرانيين أيضاً لمتنونات الحوزات العلمية فى الإسكندرية، وأتينا فى المجالات الطبية والفلسفية والنجوم، والطبيعية، والرياضة عن اللغتين السريانية والعربية.

والواضح أنه كان يراعى فى الترجمات السالفة أسلوب النثر الرائج، والمتداول فى ذلك الزمان، لكن فى هذا المقال موضوع البحث هو : نثر الترجمة منذ أواخر العصر القاجارى حتى نهاية العصر البهلوى، ونماذج من آثار المترجمين المعاصرين.

ونثر الترجمة هو نوع مميز من الأدب الفارسى، وفى الفترة المعاصرة قد أثر مع نثر الصحافة فى تغيير أسلوب الكتابة السابق.

وباستثناء النثر البحثى والأدبى نجد نثر الجرائد، وترجمات كتب النثر - عن آثار الكتاب الكبار، والصغار الأجانب، خاصة الإنجليز، والفرنسيين، والألمان، والروس والإيطاليين، والأمريكان - يشكل جزءاً كبيراً، بل مهماً فى النثر الفارسى، إضافة إلى ذلك وقعت كتب النثر أكثر من نصف القرن المعاصر، خاصة كثيراً من القصص والروايات الإيرانية، تحت تأثير هذا النوع من الترجمات الأوروبية.

بداية ترجمة الآثار الأجنبية :

يعد اندلاع الحرب بين إيران وروسيا فى فترة حكم فتحعلى شاه القاجارى وما بعدها بمنزلة فتح الطريق أمام يقظة الإيرانيين وحدث كثير من الظواهر الجانبية؛ منها ترجمة الآثار الأجنبية الذى ارتبط بعدة عوامل أهمها:⁽²⁾

1- إرسال بعض الطلاب الإيرانيين إلى خارج الوطن بمساعدة عباس ميرزا ولى العهد، ثم عودتهم مرة أخرى.

- 2- تأسيس المطبعة فى إيران أيضًا فى تلك الفترة.
 - 3- نفوذ روسيا وإنجلترا وفرنسا فى إيران بعد الحرب، والتردد المتزايد للأجانب على إيران، الذى تسبب فى إقبال المستنيرين على تعلم اللغات الأجنبية والتأثر بثقافة الغرب.
 - 4- التدفق المتزايد للجرائد، والمجلات والكتب الأجنبية إلى إيران، بوصفها أول وسائل الاحتكاك الغربى الجماعى.
 - 5- تأسيس دار الفنون بتشجيع الرجل العظيم فى تاريخ إيران ميرزا تقى خان أمير كبير، واشتغال الأساتذة الأجانب والإيرانيين الذين كان لديهم معرفة باللغات الأجنبية فى هذا المركز العلمى؛ وقد دعا ذلك إلى ترجمة المناهج الدراسية إلى اللغة الفارسية.
 - 6- ترجمة الأخبار عن الصحف الأجنبية، وبعض روائع أدب أوروبا، خاصة فرنسا؛ مثل مسرحيات موليير سركدشت مادام دومونت بانسيه (سيرة الأنسة دومونت بانسيه)، ورد كامبول (أثر بنسن دوترى) (الكاتب الفرنسى. ونتيجة هذه العوامل وبعض الوقائع الاجتماعية الأخرى، ارتقى فن الترجمة، خاصة ترجمة روائع كتاب أوربيين الذى أصبح من الظواهر غير المسبوقة فى أدب القرن المعاصر وما يثبت أن تاريخ نشأتها يرجع إلى فترة يقظة الإيرانيين وبعد سنة (1850 م)⁽³⁾.
- وتعد ترجمة كتاب ستارگان فر⁽⁴⁾ يب خورده (النجوم الخادعة) أو حكاية يوسف شاه أثر فتحلى أخوندزاده عن اللغة الأذرية إلى اللغة الفارسية ؛ بواسطة ميرزا جعفر قزاجه داغى من أوائل ترجمات تلك الفترة.
- ويذكر يحيى أرين بور - مؤلف كتاب از صبا تا نيمه - اسم ميرزا زكى مازندراني، ومحمد حسين قاجار، وميرزا تقى خان كاشانى وميرزا على أكبر خان مهندس شيرازى ومحمد حسين شيرازى - بوصفهم رواد فن الترجمة فى فن الترجمة فى هذا العصر - ضمن مترجمى كتب المناهج الدراسية فى دار الفنون إلى اللغة الفارسية. وقد ذكر أفراد؛ مثل حاجى ميرزا عبد الغفار اصفهاني، ونجم الدولة دكتور رضا خان، ودكتور محمد كرمانشاهى، وميرزا رضا خان (مهندس الممالك)، وميرزا على أكبر خان (مزين الدولة)، وسليمان خان، واحتشام الملك، ونصرت السلطان، وأمين الدولة، ومستشارا الدولة، وميرزا أسد الله خان (مهندس السلطان)، ودكتور على خان حمدانى، ميرزا على خان (مترجم السلطنة)، وسيد على خان، وميرزا محمد حسين خان، وميرزا محمد على خان فروغى (ذكاء الملك) أيضًا . بوصفهم مترجمين، وفضلاً عن ترجمة الكتب المنهجية فقد ترجموا

آثار الكتاب الأجانب إلى الفارسية ؛ مثل كتب سه تفنگدار (ثلاثة من حاملى بندق)، والكونت دومونت كريستو، والملكة مارجو، ولويس الرابع عشر، ولويس الخامس عشر، وأثر ألكساندر دوما الأب، وتلماك أثر فنلون، وكلبه هندی صومعة هندی أثر برناردت دوسن بير، ورابينسن كروزو أثر دفو وسفرنامه جوليور (كتاب أسفار جوليور) أثر جاناتان سويقت، وزيل بلانس أثر لساج، ومانون لسكوأثر جاك بروو، وبعض آثار جول ورن التى تعد من ترجمات عصر اليقظة.

ويرد ذكر اسم ميرزا ملكم خان وميرزا حبيب أصفهاني، وهما من المترجمين الأكفاء وعلماء فترة اليقظة عصر اليقظة، وأيضاً ميرزا حبيب أصفهاني الذى هو - وفق رأى ملك الشعراء بهار - من أفضل كتاب النثر فى تلك الفترة، ويجب ذكر - أيضاً - اعتماد السلطنة ومستشار الدولة، خاصة محمد طاهر ميرزا اسكندرى، ومحمد حسن خان (صنيع الدولة) - الذى لقب فيما بعد فى سنة (1904م) بـ (اعتماد السلطنة)، وكان من رجال آذربيجان المعروفين ووزير العدل والجنرال المرافق للملك ناصر الدين شاه وكان ملحفاً عسكرياً لإيران فى باريس، وذاع صيته بالفضل والعلم.

وقد نسبوا إليه ترجمة كتب كثيرة ؛ مثل ترجمة عدة روايات تحت عناوين شرح حال "مادمازل دو مونت بانسيه" عن بنت عم لويس الرابع عشر، و"شرح حال كريستف كلمب"، و"سياحت نامهء كابيتان أتراس" (أسفار كابيتان أتراس)، "سرگذشت خانم انگليس" (سيرة السيدة الإنجليزية) ومسرحية "طبيب أجبارى" (طبيب رغم أنه) أثر موليير.

حاجى محمد طاهر ميرزا اسكندرى :

ابن إسكندر ميرزا الأبن السادس لعباس ميرزا ولى العهد ؛ وهو من المترجمين المشهورين والمجدين فى عصر اليقظة.

وبفضله ترجم أكثر آثار الكساندر دوما الأب، والكاتب الفرنسى الكبير وترجم روايات أهمها؛ "سه تفنگدار (ثلاثة حاملى البندقية) ، وكننت دومونت كريستو، وملكهء مارگو (الملكة مارجو)، لوى چهاردهم وعصرش (لويس الرابع عشر وعصره) للكاتب نفسه روايات لـ (ردهوب وژيل بلاس) أثر لساج بلاس.

وأولئك وعدد آخر من مترجمى عصر اليقظة حتى أعتاب الثورة الدستورية كانوا فى الحقيقة رواد فن الترجمة عن اللغات الأجنبية إلى اللغة الفارسية، وكان يمتاز نثر ترجمتهم بالبساطة والسلاسة نسبياً، وجميعهم كان لديه نصيب وافر من الصدق فى الكتابة.

الترجمة فى عصر التحرر:

فى فترة التحرر التى توافق السنوات الأولى من قيام الثورة الدستورية 1924م حتى 1932م، لا نصادف أسماء مترجمين أكفاء إلا مشير الدولة وميرزا اعتصام الملك اشتياني الكاتب والمترجم الشهير فى تلك الفترة، وربما يرجع ذلك إلى الهدوء النسبى الذى ساد البلاد، وانشغال الكتاب والعارفين باللغات الأجنبية بالمشكلات الاجتماعية ونتائج الثورة.

وفى متناول أيدينا من آثار مشير الدولة ترجمة تحت عنوان "بيروس" أثر بالوالشاعر والناقد الفرنسى الكبير (المتوفى 1777م)، ونعرض على سبيل المثال جزءاً منها فيما يلى : (5)

" ذات يوم كان بيروس مستعداً بكامل أسلحة الحرب، وخاطبه أحد ندمائه العلماء والمستشارين العقلاء، وقال : أيها الملك، أيمكن أن تخبرنى لماذا هذه الأسلحة وأمتعة السفر هذه، وهذه السفن على أهبة الاستعداد ؟ فأجاب الملك : إننى ذاهب إلى هناك حيث يستدعوننى.

- لماذا ؟

- من أجل محاصرتهم.⁶

- هذا استقبال عظيم ويليق بأى من الاثنين إما الإسكندر الكبير، وإما سيادتكم، ولكننى أريد أن أعرف بعد فتح روما إلى أين ستتجه ؟

- بعد فتح روما الاستيلاء على بقية المدن اللاتينية أمر سهل.

- وبدون شك بالشكل نفسه يمكن التغلب عليهم ولكن بعد ذلك هل ينتهى الأمر إلى هذا الحد ؟ لا، من هناك ستفتح جزيرة "سيسيل" أحضانها من أجلاً و"سراكوز" سيستقبل سفننا بدون أية مشكلة فى مينائه.

- هل سينتهى المطاف بجيشكم الجرار فى ذلك المكان ؟

- لا، كما استولينا على تلك المدينة، لو تساعدنا الرياح بشكل كاف، فإننا سنستولى على كارتاج أيضاً.

- إننى فهمت ما يفكر فيه الملك ؛ نحن نريد أن نفتح العالم، إننا نريد أن نعبر

الصحارى الرملية الليبية ونستولى على مصر والسعودية، ونهجم على ممالك جديدة من ناحية نهر "الجنج" ثم نعود إلى تركستان حتى نهجم على نهر جيحون وندخل نصف الكرة الأرضية الفسيح تحت سيطرتنا. حسناً جداً، بعد العودة من هذه الفتوحات ماذا سنفعل ؟

- عزيزى فى ذلك الوقت يمكننا أن نجلس مظفرين حامدين شاكرين ونضحك ونحن مطمئنين ونهنا بعيشنا.
- وأسفاه - فلنكن فداءك، يمكننا أن ننجز من الصباح حتى المساء هذا العمل من الآن، وبدون أن تخرج من مملكتك، ومن يمكنه أن يمانع؟
- هذه نصيحة واعية، وإدراكها أمر سهل، لو استطاع "بيروس" أن ينصت إليها لنعم بالسعادة فى حياته". (7)
- ميرزا يوسف اشتينانى المعروف بـ (اعتصامى واعتصام الملك) باحث وكاتب وأديب ومترجم، وإضافة إلى آثاره المتنوعة فى النثر؛ فهو صاحب تراجم كثيرة، وهو من أبرز مترجمي عصره، وقد ترك تراجم قيمة فى هذا السبيل، مع نثر جميل صادق، يبين مدى إجادته لأسس اللغة الفارسية وقواعدها، ونذكر منها - على سبيل المثال - ترجمة الكتب الآتية:
- ترجمة رواية "خدعه وعشق" عن شيللر (8) الكاتب الألمانى، و"البوساء" عن الشاعر والكاتب فرنسى فيكتور هوجو، و"سفينة غواصه" عن جول ورن كاتب الرواية الفرنسى المشهور، وكذلك ترجمة حال تولستوى، و"هانرى جهارم" (هانرى الرابع)، و"معاشقة نابليون أول" (عشق نابليون الأول)، وسقوط نابليون سوم (سقوط نابليون الثالث)، وعشق جوانى (عشق الشباب)، ومقالات أمريكايى (مقالات أمريكى)، "هانرى هشتم" (هنرى الثامن) و"ملكه ششم" (الملكة السادسة)، وكنت دومونجمرى، كنل جيران، "طبيب فقرا" (طبيب الفقراء)، وكاترين هوارد، وروكامبول، مادر روكامبول (أم روكامبول)، و"سياحت نامه" فيثاغورث (أسفار فيثاغورث)، وبعضها طبع ونشر.
- وقد أورد مهدى حميدى فى المجلد الثانى من كتابه دريائى جوهر (بحر الجواهر) تراجم أخرى تحت عناوين: "نوشتن" (الكتابة) أثر الفيرى (9)، "وبيچاره طفل" (الطفل المسكين)، وهفت وهشت (سبعة وثمانية) أثر فيكتور هوجو، وبازكشت (العودة) أثر هانريش هانيه (10)، وشهر بزرگ (المدينة الكبيرة) أثر والت ويتمان (11)، ويك موميائى مصر ("مومياء مصر") أثر اسميت (12)، و"نغمة شبانه" (أغنية ليلية) أثر لئوباردى (13)، و"گرك وروباه" (الذئب والثعلب) أثر هانرى وداكان أنار شيست (رومان شيست) أثر ترييلو وثلاثة مؤلفات تحت عنوان "يونان اسير" (اليونان الأسير)، و"يك شب در وارن" (ليلة فى وارن)، "جهاردهم زونيه" (الرابع عشر من يونيو) ونماذج أخرى لكتاب غير معروفين.
- وفى ما يأتى نعرض نموذجاً من نثر اعتصام الملك، وهو جزء من ترجمة

البوساء تأليف فيكتور هوجو :
واترلور (14) -

18 يونيو 1815م¹⁵.

إذا لم تكن قد هطلت الأمطار من ليلة 17 حتى 18 يونيو 1815م ؛ لكان مصير أوربا قد تغير، فزيادة بعض قطرات ماء ونقصانها تسبب في القضاء على نابليون، فيمجرد أن يتجه (نابليون) إلى "واترلو" ينتهى أمر أوسترليتز، وللقضاء والقدر لم يكن يلزمه شئ إلا القليل من الأمطار، وتقلبت الأحوال المناخية، ومرت سحب على ساحة السماء وكفيت لتخريب الدنيا.

"معركة "واترلو" كان من الممكن أن تبدأ الساعة 11.30، وبسبب تلك الأمطار وصل بلوشر⁽¹⁶⁾ متأخراً؛ لأن الأرض كانت مبللة، وكان يجب أن ينتظر قليلاً، حتى تجف ويمكنه تحريك المدفعية.

كان نابليون قائد مدفعية، وأدرك هذا الأمر، وهذا القائد المحترار كان الرجل نفسه الذى كتب فى معركة " أبو قير " إلى ديركتوار:

رصاصتنا الفلانية قتلت ستة أشخاص"، وكل خططه الحربية كانت تعتمد على فن المدفعية وكان يوجه مدفعيته إلى المناطق التى تحت حمايته، وهذا كان مفتاح انتصاراته.

وكان يفرض حصاراً على الترتيبات الحربية لخصمه، ويضعها موضع هدفه يهجم على نقاط المدفعية الضعيفة، وكان يعد المدفع وسيلة لترحيل المحاربين، ودهاؤه كان يكمن فى تصويبه على الهدف، وهدم القلاع الحربية ومساواتها بالأرض، والقضاء على الأنظمة وتشتيت الصفوف وإذلال الجماهير الغفيرة، وتفريقهم، وكل هذا كان يحقق هدفه الأصلي ؛ الضرب والضرب المستمر، وكان يعهد بهذه المهمة إلى الرصاص "فى يوم 18 يونيو سنة 1814م كان واثقاً بمدفعيته كثيراً ولينجنون⁽¹⁷⁾ كان لديه 159 عربة مدفعية ونابليون كان لديه 240 عربة مدفعية.

افترض أن الأرض جافة، والمدفعية يمكن أن تتحرك فى هذه الحالة، فكان يبدأ العمل الساعة السادسة صباحاً، وفى خلال ساعتين تنتهى الحرب قبل حادثة الروس بثلاث ساعات و ينتصر نابليون.

الترجمة فى فترة التجديد :

بعد اعتصام الملك، فى الفترة الذى نسميها " فترة التجديد " لا تصادف اسم

مترجم آخر بارز، مع أن فى فترة التجديد كان قد تزايد عدد العارفين باللغات الأجنبية، وبخاصة الفرنسية، ولكن لم يكن هناك اهتمام بفن الترجمة، حتى إنه نادراً ما يشار إلى أسماء الآثار المترجمة فى عصر التجديد فى المراجع الموجودة.

وربما هذا يعد دليلاً على أن المجتمعات التى تقوم بثورات تاريخية ؛ مثل الثورة الدستورية تتعرض لفترة، ركود وعدم مبالاة، قد تمتد عدة سنوات، حتى تبدأ المساعي الاجتماعية، مرة أخرى وخاصة المجهودات الثقافية وتؤتى ثمارها.

الترجمة فى السنوات 1921م - 1941م :

كانت الفترة البهلوية الأولى (استمرار فترة التجديد) مصاحبة لتشكيل "مجمع اللغة الفارسية وآدابها (فرهنگستان زبان وادب ایران) ونشط هذا المجمع فى أوائل سنة 1935م بمساعي المرحوم محمد على فروغى (ذكاء الملك) وتحت إشرافه وإشراف أربعة وعشرين عضواً من المثقفين وعلماء اللغة الفارسية وآدابها، واستمر نشاطه حتى شهر يونيو (1941م) وأثر فى المحافظة على اللغة الفارسية وآدابها ورقبها وتطورها، وفى هذه الفترة تصادف أسماء جماعة من الباحثين والكتاب المعروفين الذين أبدعوا آثاراً أدبية وتاريخية وإلى جانب أنشطة الكتابة اجتهدوا فى تعلم لغة أجنبية، وخاصة الفرنسية فترجموا عن الآثار الأجنبية مثل عباس إقبال آشتياني وترجماته الواضحة الأصيلة، وهى تحت عنوان : " مأموريت جنرال كاردان " (مهمة الجنرال جاردان) أثر كنت ألفرد دو كاردان " وطبقات سلاطين (آسلام أثر استانلى لين بول)، (سيرت فلسفى رازى) (المسيرة الفلسفية للرازى) سنة (1915م)، سه سال دربار ایران (ثلاثة سنوات فى بلاط إيران) (1916م) أثر دكتور فوريه.

ويجب ذكر كتب " تاريخ ملل قديمهء شرق " (تاريخ أمم الشرق القديمة)، وحكمت سقراط (جهار مقاله از رسالات أفلاطون) (أربع رسائل من رسائل أفلاطون)، و(سينيونس)، و (فن سماع طبيعى) وهى من ترجمات محمد على فروغى (ذكاء الملك) . ومما لا شك فيه أنه يمكن العثور على عدد من هؤلاء العلماء الكتاب وأكثر ترجماتهم ضمن آثار رشيد ياسمى وأثار نصر الله الفلسفية.

وقد نشرت ترجمات رشيد ياسمى تحت العناوين الآتية⁽¹⁸⁾: تاريخ عمومى قرن هيجدهم " (التاريخ العام فى القرن الثامن عشر) لالبر ماله، و (تاريخ جنكيز) هارولد لمب، و(تاريخه نادر شاه)، لامينو رسكى، و(آثار إيران) لـ (هنرى جدار)، و(نصايح ابيكتوش حكيم)، و(تاريخ أدبيات إيران از آغاز عصر صفوى تا عصر معاصر) لـ (ادوارد براون)، وإيران در زمان ساسانيان لـ (آرتور كريستن سن)، و"آين دوست يابى " (قانون الصداقة) لـ (ديل كارنجى)، و "مقام

إيران در تاريخ اسلام" (مقام ایران فى تاريخ الإسلام) لـ (ماركوليوت)، و(فليسى) لـ (كنتس دورسكور) ومن بين كُتاب الرواية يمكن أن نذكر "محمد على جمال زاده" و"بزرگ علوى" و"صادق هدايت"، الأول ترجم "ويلهم تل" التى طبعت عن طريق مؤسسة الترجمة والنشر فى سنة 1955م وترجم أيضاً عدة مؤلفات تحت العناوين الآتية :

دن كارلوس "أثر شيللر وطبعته أيضاً دار الترجمة والنشر سنة 1956م، و(دشمن ملت) (عدو الأمة) أثر هنريك ايبسن الشاعر والكاتب النرويجى (م 1828م - ت 1906م) و(داستان بشر) (قصة البشر) أثر ون جوج، وخسيس (البخيل) أثر مولير والثانى ترجم مسرحية (دوشيزه اورلئان) الأنسة اورلئان ونشرت فى سنة 1951م، والثالث ترجم تراجم كثيرة؛ وهو تسبب فى إحداث تغيير فى رواج فن الترجمة وتجديدها.

وكان صادق هدايت يؤمن أنه يجب مراعاة فكرة الكاتب الأصلى بقدر الإمكان، ومن أجل الحصول على هذا الهدف يجب أن يكون المترجم ملماً بخاصية اللغتين كليتهما ويعرف البنية الصحيحة للغات بشكل جيد .

وفى (1931م - 1932م) ترجم أثرين لانتوان مخوف تحت عنوان : "تمشك تيغ دار" ⁽¹⁹⁾ وشرط بندى ⁽²⁰⁾ (فرض الشروط). (وقد ورد فى كتاب "توشته هاى پراكنده" ⁽²¹⁾ رسائل متفرقة - الذى جمعه حسن قائمیان - أسماء ترجمات لهدايت ؛ مثل "كلاغ پير" ⁽²²⁾ (الغراب المسن)، مرداب حبشه (بركة حبشة)، و"كور وبرادرش" ⁽²³⁾ (الأعمى وأخوه)، و جلو قانون (أمام القانون)، وشغال وعرب (ابن أوى والعرب) اوراشيما، وافسانه ژابنى (قصة يابانى)، جراسوس لشكارچى (جراسوس الصياد) ⁽²⁴⁾، و ديوار (الحائط) ⁽²⁵⁾، وقصة كدو ⁽²⁶⁾ (قصة القرع) .

بدون شك أن تأثير صادق هدايت فى عمل الترجمة منذ سنة (1931م) فصاعداً لا يمكن تجاهله . وفى سنة 1924م تجمع أربعة شباب من المثقفين صادق هدايت، وبزرگ علوى، ومجتبى مینوى ومسعود فرزاد ⁽²⁷⁾ وأطلقوا على أنفسهم جماعة أربعة وبدأوا مساعيهم الأدبية بقضية تجديد الحياة الأدبية المعاصرة فى إيران لإحداث تغيير فى كتابة القصة وتجديد أسلوب النثر الفارسى، ولم يبق فن الترجمة أيضاً بمنأى عن هذا التغيير ؛ لأن الكنايات فى المؤلفات الخاصة بهدايت وعلوى تجاه مترجمى القصص البوليسية وآثار جوستاف لوبون يؤمن بقيت مستهجنة.

ويمكن أن تكون نموذجاً يعبرون فيه عن نقدهم لأسلوب بعض مترجمى ذلك العصر وكتب مير عابدين، تشتمل المؤلفات فى الفترة البهلوية، فضلاً عن عدة

كتب، على أكثر الآثار المترجمة فى السنوات 1921م حتى 1941م والروايات التاريخية الكساندر دوما وجرجى زيدان، والقصص البوليسية لـ (موريس لبلان) وكنان دويل وخطابات العشق الأسطورى المفاجئ لـ (شاتو بريان) كاتب القصة الفرنسى الشهير، ولامارتين وبنسن دوتراي وموريس دوكبيرا، ورايدر هجارد...

وكتب نيمى يوشيج فى سنة 1925م :

"فى الفترة التى كانت تفرض فيها القيود على الفكر والذوق وكل شىء يعرفه الفن والإنسانية، من الصعب حدوث تيارات تدعو إلى التجديد . وفى الفترة التى لا يوجد فيها شىء للقراءة، ويجب أن تستثنى منها " دختركابيتان " لـ (بوشكين) وغيرها من آثار أناتول فرانس ؛ من أشهر الآثار المترجمة فى هذا العصر قصة "بينوايان" (البوساء) أثر ويكتور هوجو التى ترجمها حسينقلى مستعان فى السنوات 1928م - 1933م) تركت أثراً لاجدال فيه فى كتاب الرواية الأسطورية الإيرانية⁽²⁸⁾.

ويمكن أن نذكر من مترجمى المؤلفات البوليسية فى السنوات ما بين 1923م و1930م، و1941م) نصر الله فلسفى، وذبيح الله منصورى، ومحمد على جلشائيان، وعنايت الله شكيابور. ومن ترجمات نصر الله فلسفى يجب أن نشير إلى "دندان پير (اسنان المسن)، و(توده طلا) (أكوام الذهب) لموريس لوبلان، "ودر وادى فراغه" (فى وادى الفراعنة) لويليام هنرى، و "تاريخ انقلاب كبير روسيا" (تاريخ الثورة الروسية) لـ (أوسيب لوريه) و (سرگذشت ورتر) (سيرة ورتر) لـ (جوتنه) الكاتب والشاعر الألمانى (م 1749م - ق 1832)، وولگرد (الشريد) لكاتب القصة القصيرة الفرنسى جى دموباسان (1850م - 1893م) . ومنتخب أشعار هوجو "غوك، جوانى" (الضفدع والشباب) لـ (ويكتور هوجو)، يادگار (ذكرى)، تنهاى (الوحدة) لألفونس دولامارتين الشاعر الفرنسى كبير (1790م - 1869م)، وساعت من (ساعتى) لـ (مارك توين) الكاتب الأمريكى الساخر.

وترجم مجتبى مینوى الكاتب والباحث الشهير - أيضاً - عدة مؤلفات تحت العناوين التالية : "رسالة هاى لوحه زر واطلال شهر بارسه تحت جمشيز (رسائل اللوحة الذهبية واطلال مدينة بارسه تحت جمشيد) أثر هرتسفلد المستشرق الألمانى (م 1879م - 1947م)، شاهنشاهى ساسانيان تأليف كريسن سن المستشرق والباحث الدانماركى (1875 - 1945 م).

الترجمة فى السنوات 1940م - 1952م :

لم تحرم الحرب العالمية الثانية إيران مثل أكثر الدول من عواقبها الوخيمة . فكان زحف قوات الحلفاء (فرنسا وإنجلترا وروسيا) فى شهر يونيه (1940م) على إيران مصحوباً بسقوط الحكومة والنظام الاجتماعى والثقافى والسياسى للدولة، وبداية الفترة البهلوية الثانية، الشعب الإيرانى المظلوم الذى كان ينعم قبل ذلك بالراحة النسبية، بدون ذنب عانى من عواقب الحرب المفجعة، وأثار الحرب غير المباشرة والغلاء وصعوبة العيش أدت إلى كساد سوق الكتاب فى السنتين الأوليين.

وبسقوط الدولة البهلوية الأولى تغير كل شىء، وامتنع لونه، فقد عانى الشعب الإيرانى من التشرد والضياح نتيجة غارات قوات الحلفاء على إيران.

وكان الجنود الأجانب يتصرفون فى كل حارة وفى كل حى كمن أطلق له العنان، وكأنك تقول إنهم يعيشون فى منزل ورثوه عن أبيهم، وكانوا يتجولون فى المدن، وكما يتعامل الأكثرية المنتصرة مع القوم المنهزمين لم يكونوا يتوانون عن الاعتداء والإساءة إلى شعب إيران. والواضح أنه عندما ينهار النظام الحاكم، ويعجز عن تنفيذ الأحكام القانونية، يكون الزمان مواتياً للرجسين والنفعيين والحمقى، وهذه الجماعة تعدادهم فى المجتمع غير قليل، وفى مثل هذه الأوقات يفلت زمامهم ولا يعترفون بالحرية، ويقولون كل ما يريدون ويفعلون ويكتبون، ويحيكون لأنفسهم عباءة وقلنسوة من بلاء الفوضى والاستهتار، وفى مجتمع يعانى من الاضطراب والتشرد هكذا. وما يلفت النظر أكثر إليه هو مساعى الجارة الشمالية التى لا يؤمن منها وحزبها الشيوعى الذى أسسته فى إيران لخداع العامة وحزب الشعب ولم يشترك فيه بعض العامة من حزب الشعب بل كانوا يحاولون - بدون أن يشعر بهم أحد - التغلغل فى أعماق الثقافة الإيرانية، وفرض الشيوعية عليها... " (29) .

ولا يمكن ازدهار النثر الفارسى فى مثل هذه الساحة المضطربة بل، لابد أن تصبح الساحة أكثر رحابة لمضلللى الفكر والمخادعين، وأيضاً لابد أن تنجح مساعى الكتاب والمترجمين فى ظل تلك الظروف.

مؤتمر الكتاب:

انعقد أول مؤتمر للكتاب من طرف (جمعية العلاقات الثقافية الإيرانية والروسية) فى سنة 1946م، وشارك فيه 78 كاتباً وشاعراً وصحفيًا، وفى هذا المؤتمر الذى انعقد برئاسة " ملك الشعراء بهار " اشترك كتاب وباحثون ومترجمون مشهورون ؛ مثل : على أصغر حكمت، وعلى أكبر دهخدا ودكتور محمد معين ودكتور برويزناتل خانلرى، وصادق هدایت، ومجموعة من كتاب

التجديد مؤيدى اليسار مثل إحسان طبرى ودكتورة فاطمة سياح، وجلال آل أحمد وبرزج علوى، وكريم كشاورز وعبد الحسين نوشين، وبه آذين وآخرون وبعضهم كان يعرض بعض آراء النقاد الروسى مثل بلينسكى (1811 - 1848م) وجرنى شفسكى (1828 - ت 1989 م) ومع أن الهدف من عقد هذا المؤتمر كان توطيد العلاقات الثقافية بين الدولتين؛ فإنه من المؤكد أنه إلى جانب الشهرة المبهرة التى نالها وما تركه من تأثير فى العقل الباطنى لأكثر القائمين عليه، وترسيخ الثقافة الشيوعية ونفوذ معتقدات من هذا القبيل، وذلك عن طريق نشر آثار الكتاب والشعراء والمترجمين الإيرانيين، طبيعى فى مثل هذه الحالة أن تظهر أكثر مؤلفات هذه الجماعة المعتمدة لأهداف الشيوعيين بدون مراعاة لأصالة بنية النثر الفارسى وجزالته كما يجب، وإلى جانب بعض الآثار الفنية للكتاب والمترجمين نشر كثير من المؤلفات والترجمات المتناثرة عديمة القيمة من جانب شباب حديثى العهد الباحثين عن الشهرة. ولم يكن لها قيمة من ناحية الموضوع، ولا من حيث بنية النثر الفارسى الواضح الصحيح وكان يمكنها فقط أن تروج سوق الكتابة والترجمة؛ لأن أولئك الكتاب والمترجمين لم يكونوا يرون أى مانع يعوق نشر مؤلفاتهم، وكان تفكيرهم منحصر فى الشهرة أو تحقيق أهداف حزب الشعب . والعجيب أن هذه الجرائد، وخاصة تلك التى كانت تتحدث باسم حزب الشعب والمسؤولين عن نشر أفكار الحزب وأهدافه، كانت تحث على رواج السوق الفوضى.

ومن الملاحظ أن ترسيخ الشعر الحر، الذى كان قد وضع أساسه قبل سنة 1951م، ظهر فى العقد نفسه، إلى جانب هذه الظاهرة التى لا يمكن تجاهلها فى الأدب الفارسى (اتجاه آلاف من الشباب الإيرانى الباحثين عن الشهرة غير الملمين بأسس لغتهم الأم إلى قرض الشعر وسلموا هذيانهم الناتج عن إصاباتهم بالحمى إلى المجالات والجرائد حتى يطبعوا نتاج عبقريتهم وموهبتهم) .

ومما لا شك فيه أن حوادث هذه الفترة ؛ سواء الإيجابية أو السلبية لابد أن تؤثر فى أدب ذلك العصر . فعلى سبيل المثال إلى جانب الانحطاط الأدبى فى ذلك العصر لا يمكن تجاهل أفكار الكتاب والمترجمين الكبار الجادة ؛ حسن مير عابدينى الذى كتب - فيما يتعلق بإحساس هدايت بالترجمة - الآتى :³⁰

" كان يشعر هدايت بالحاجة إلى فن الترجمة من أجل رقى الأدب وتطوره، وكتب فى سنة (1944م) :

إن أدب إيران قبل كل شىء محتاج إلى ترجمة الروائع الأجنبية الأدبية القديمة والجديدة ؛ لأن أحد الأسباب الأساسية للجمود وعدم رقى الفكرى والأدبى الحالى،

مقارنة بالدول المتقدمة، هو انعدام الاحتكاك مع أفكار عالم اليوم وأساليبه. وكما أننا اليوم مضطرون إلى أن نستفيد من العالم المتحضر من النواحي العلمية والفنية، ولن يكون فى متناول أيدينا طريق آخر، ومن أجل تحقيق هذا الهدف نحن محتاجون إلى ترجمة دقيقة وصحيحة لآثار العالم الأدبية ولكن يجب أن نعترف أننا فقراء من هذه الناحية، وأننا لم نترجم إلى الفارسية واحداً من الألف الذى يجب أن يترجم، وما ترجم لا يمكن الثقة به والاطمئنان إليه ؛ لأن أغلب ما فى داخل هذه الكتب من موضوعات تصرفوا فى ترجمته، وحذفوا عبارات فجعلوه غير مطابق للأصل تماماً .

وكتب آرين بور أيضاً :

" فى البحث عن ميراث هدايت الأدبى، لا يمكن تجاهل ترجماته القيمة التى كان يراعى فيها الدقة والأمانة الزائدة، وأغلبها بسيط وسلس، وكانت لديه يد طويلة فى الترجمة عن الفرنسية إلى الفارسية وأحياناً كان يجد فى أثناء قراءاته لكتاب العالم الكبار ما هو جدير بالاهتمام، فكان يترجمه إلى الفارسية، أو يقوم بعمل بحث يتعلق به، وكان يطبع نتائج بحثه وقراءاته فى صورة بحث أو مقالة.

وكان هدايت يهتم جيداً بأمر الترجمة وكان هو نفسه ملماً برموز الترجمة ودقائقها، وكان يمكن أن يرتبط معنويًا مع المؤلف الأصلي للكتاب، وعندما كان يعجبه كتاب لأى كاتب، ويجده ملائماً لتفكيره يترجمه إلى الفارسية بأسلوب رصين، ويعرضه على أهل بلده فى شكل مقالة " (31).

كان لدى صادق هدايت مكانة خاصة عالية فى كتابة القصة فتفوق على معاصريه واللاحقين عليه، فقد ذاع صيته أيضاً فى الفن نفسه، ولكن لا يمكن تجاهل تأثير أفكاره وأسلوبه فى رواج كل ما هو أكثر من فن الترجمة فى تلك السنوات وما بعدها . ومع كل ما ذكر عن الساحة السياسية والاجتماعية فى إيران فى السنوات (1941 م - 1951 م) يبدو طبيعياً خاصة فى السنوات الأولى فى هذه الفترة، أن يضع المترجمون نصب أعينهم مؤلفات الكتاب الروس أكثر من آثار الكتاب الآخرين، كما أنهم فى هذه الأثناء اهتموا بآثار ماكسيم جورجى الكاتب الروسى المشهور (1868 - 1936 م)، وترجم مترجمون مشهورون مثل على أصغر سروش، وكريم كشاورز، وكاظم انصارى، وعبد الحسين نوشين، وعلى مستوفى آثارهم، ونشروها، ومن أهمها :

مادر (الأم)، دشمنان (الأعداء)، وچلكاش، ودر أعماق اجتماع (فى أعماق المجتمع)، وزاد الإقبال على ترجمة مؤلفات الكتاب الروس الكبار ؛ مثل شخوف وبوشكين (1799 - 1873 م) وداستايوسكى (1821 م - 1881 م) ولرمانتوف

(1814- 1841 م) وتورجيف (1818- 1883 م) وتولستوى (1828- 1910 م) .

وبعد ماكسيم جورجى وضعت آثار اشتفن زوايك موضع اهتمام أكثر من آثار الكتاب الأجانب الآخرين بسبب فنها الأخاذ فى دراسة شخصية أبطال قصصه الغرامية من الناحية النفسية . وبعده انشغل المترجمون الإيرانيون بترجمة آثار أناتول فرانس (م 1844 - 1924م) وهو كاتب ومفكر مشهور بسلطان نثر فرنسا وحاصل على جائزة نوبل وبالزك كاتب القصة القصيرة المشهور (م 1799 - 1850 م) وموباسان، وشكسبير أكبر شاعر دراما فى إنجلترا أكثر من الآخرين وفى الفترة الحالية ترجمت آثار مارك توين الكاتب الأمريكى الساخر (م 1835 - 1910 م) ، ألف بو، ناقد أمريكى وكاتب قصة قصيرة (ت 1809 - 1849 م) ، واشتاين بك و همينجوى، وهو كاتب رواية أمريكى كبير، وحاصل على جائزة نوبل (1899 - 1961 م) ، وغيرهم، بفضل مساعى رضا سيد حسينى، ومحجوب وبرويز دار يوش وإبراهيم جلستان، عبد الرحيم أحمدى .

ومما هو جدير بالذكر أنه إلى جانب النجاح والتوفيق الذى كان يتحقق أحياناً فى فن الترجمة إلى اللغة الفارسية الجميلة الجزلة ؛ فإنه راج نوع ما التساهل والتهاون أيضاً بالنسبة إلى طباعة التراجم الفجة المعيبة، وهذا لم يتسبب فى الزيادة غير الطبيعية فى التراجم البعيدة عن الأصالة والمستهلكة فحسب، بل ساعد على جعل هذا الفن سلعة رخيصة رائجة فى الأسواق .

وبعد ذلك بعدة سنوات ظهرت كتب مترجمة، كانت تتمتع بنثر جيد صحيح، وبالأمانة وعدم التصرف فى المتن الأصيل المترجم عنه، و يمكن عدها على الأصابع . ومن ناحية أخرى هناك أفراد - غير ملمين بقواعد الترجمة، ولا يملكون زمام لغتهم الأم، ولا اللغة الأجنبية التى يترجمون عنها، قد سلكوا الطريق الأسهل، وهو الترجمة، بهدف البحث عن الشهرة والانتفاع من سوق الترجمة المضطرب، وتحقيق أرباح مادية . والواضح أن مثل هذا النوع من المترجمين إما أنهم لم يضعوا فى مخيلتهم أن المفهوم الأصيل للمتن لن يعجب القارئ، وإما أنهم لا يفهمون هدف كاتب المتن، وحسب استنباطهم وإدراكهم يضيفون عبارات وفق ذوقهم الشخصى؛ وهو مما يتسبب فى خلق أفكار عند القارئ ربما لم يكن قد قصدها الكاتب الأصيل.

الترجمة فى السنوات (1953 : 1954 م) :

فى سنة 1951م تولى الدكتور محمد مصدق رئاسة الوزراء واستمر فى منصبه لمدة 28 شهراً وفى 25 يونيو سنة 1951م حدث انقلاب فاشل ضد حكومة دكتور مصدق من ناحية البلاط الملكى الذى انتهى بهزيمة الملك وفراره إلى خارج

البلاد، ولكن فى خلال ثلاثة أيام وبالتحديد فى 28 (يونيو) من العام نفسه قام انقلاب آخر بمساعدات مادية أجنبية لصالح الملك، كانت نتيجته الإطاحة بحكومة مصدق وعودة الشاه إلى إيران وبذلك أمسك بزمام الأمور. ومن الطبيعى أن أى نوع من التغيير والتحول السياسى والاجتماعى قد يكون مصحوباً أيضاً بثورة الشعب، وسيكون له تأثير نسبى فى الظواهر الثقافية. ولكن سقوط حكومة دكتور مصدق التى كانت فى الحقيقة، حكومة مؤقتة، ولم تدم طويلاً، ظهرت آثارها فى الترجمة عن المؤلفات الأجنبية. ولكن عودة نظام الحكم صعب كل نوع من المسائل السياسية والاجتماعية، واضطر الناس إلى الاتجاه إلى قراءة مؤلفات الكتاب الأجانب التى كان لها شكل قصصى، إلى حد أن الكاتبة المعاصرة سيمين دانشور كتبت بعد انتهاء تلك الفترة :

إنها وأمثالها من الكتاب كانوا ضحايا الترجمة، ولم تكن أعمالهم تشتري، ولكى نتصور مكانة الترجمة فى هذه الفترة يجب قراءة ما يأتى :-

اتجه الناشرون إلى نشر الروايات، وذلك ترويحاً لسوق نشر الكتاب، وترجمة الرواية بعد أن كانت نوعاً من التقن والإبداع أصبحت حرفة، وكثير من الناس اتجهوا إلى هذه الحرفة، من أجل كسب العيش. وكل شخص كانت لديه معرفة ولو بسيطة بأية لغة أجنبية يقوم بترجمة الكتب، وكل من لا يتمتعون بأية مكانة فى لغاتهم الأصلية وأصابتهم الشيخوخة منذ سنوات، وخاصة أن أغلب أولئك ترجموا ليس عن اللغة الأصلية بل عن لغة ثانية وثالثة.

وترجموا كتب الكتاب الأوروبيين عن اللغة العربية. والنتيجة أنه ازداد هذا النوع من المترجمين ودخل فى اللغة الفارسية الكثير من التراكيب الأجنبية والعبارات الخاطئة، وحتى غير المفهومة.

وهكذا ظهرت لغة ترجمة لا يراعى فيها قواعد اللغة الفارسية بل كثيراً ما يحدث ألا يجد العقل والمنطق البشرى سبيلاً إلى فهمها. وقد أثرت التراجم المقطوعة والمبتورة فى الأدب الفارسى المعاصر، ؛ إن مجموعة من الشباب بعد قراءة لكثير من التراجم غير الصحيحة، وغير المرتبطة ببعضها البعض. بالطبع لم يكن يمكنهم فهمها واعتقدوا أن إيهام الموضوع أسلوب من الأساليب الحديثة فاقفوا أثرهم، وقلدوهم فى كتابة الموضوعات المبتورة غير المترابطة، وظهرت نماذج كثيرة من هذا النوع فى مجالات القصة والشعر الفارسى فى السنوات الأخيرة.

وعدت مجلة (راهنماى كتاب) أى (دليل الكتاب) المطبوعة فى شهر الربيع سنة (1959 م) 95% من الكتب المترجمة دون المستوى، وفى هذه الفترة كان يترجم المترجمون الجهلاء المؤلفات العظيمة حسب ميولهم.

فى حين أن المترجم الجيد لا يجب ألا ينسى أنه وسيلة لنقل فكر الآخر، وفى إطار قالب هذا الفكر فحسب يمكن أن يسمح لنفسه بالشرح والتعبير عنه.⁽³²⁾

هذه كانت صورة عامة لوضع لغة الترجمة فى تلك الفترة، ولكن يجب الأخذ فى الحسبان أنه كان هناك أيضاً مترجمون مستثيرون ولم ينسوا مطلقاً واجبهم الأصلى.

ويجب أن يخصص من بينهم تورج فرازمند، وعلى أكبر كسمای، وبابا مقدم مترجم كتاب "سلام برغم" (سلام على الحزن) تأليف فرانسوا ساجان كاتبة فرنسية مشهورة (1935 م).

وايرج بزشك زاد مترجم أكثر أعمال موريس "دوكبرا" و "حسن شهباز" مترجم (ربه كا) تأليف "دافنه موريه".

وإحصاء الكتب المترجمة التى يرد ذكرها أسفله يشار فيه إلى التراجم القيمة، إلى جانب التراجم المتصرف فيها التى ذهبت فى طي النسيان فى السنوات من سنة 1953 م - 1962 م.

ترجم لـ (جك لندن) 22 كتاباً، ولـ (زوايك) 20 كتاباً، ولـ (هوجو) 14 كتاباً ولـ (داستايوسكى) ولـ (بالزاك) 13 كتاباً، ولـ (همينجوى) 12 كتاباً ولكل من تولستوى واشتاين 10 كتب ولـ (شخوف) 8 كتب، وكان أكثر القراء فى إيران يستمتعون بقراءة مؤلفات الكتاب الأجانب، وأول مرة ترجم كيكاووس جهانداری مؤلفات لـ (برتولد برشت)، وترجم كاظم العدادى كتاب "جيك وصلح" (الحرب والسلام) تأليف تولستوى، وإبراهيم يونس كتاب "أسبارتاكوس" تأليف فاست الكاتب الأمريكى المشهور، وبهمن شعله ور كتاب "خشم وهياهو" (الغضب والاضطراب) تأليف فالكتر، ومحمد قاضى كتاب "ما دام بوارى" تأليف فلوير، ونجف دريا بندرى كتاب (وداع بالسلحة) (وداع مع الأسلحة) تأليف همينجوى ومحمد قاضى كتاب "ون كيشوت" تأليف سروانتس، و به آذين كتابى "بابا جوريو" تأليف بالزاك وجان كريستف "تأليف رومن رولان، وعبد الله توكل كتاب "سرخ وسياه" (الأحمر والأسود) تأليف استاندال (كاتب فرنسى مشهور) (1783 - 1842م)، ومن أهم ما يميز هذه الترجمة أنها تقوى لدى القراء والكتاب الإيرانيين القدرة على التمييز بين التراجم الجيدة والتراجم المبتذلة.

الترجمة فى السنوات ما بين 1964م - 1878 م :

توافق هذه السنوات فترة رقى الطبقة المتوسطة فى إيران التى ظهرت تدريجياً قبل عقدين من الزمان، ووصلت إلى أقصى درجات توجهها نتيجة التحولات السياسية والاجتماعية سنة 1968م .

وفى سنة 1971م أوجد ارتفاع دخل البترول ورعوس الأموال الأجنبية والمؤشرات الاقتصادية الأخرى من سمسرة وسوق بورصة حياة طفيلية مملّة بالنسبة إلى الطبقة المتوسطة.

وما كتبه " باقر برهام " تحت عنوان "هنرمقاومت در جنبر اختناق " (فن المقاومة فى دائرة الاختناق) يعبر بصدق عن الوضع الاجتماعى فى تلك الفترات، فقد كتب :

مرة أخرى أمام جهاز حكومى يوسع حجم سلطاته بلا منافس له ... جهاز إدارى نظيف ومعاد بناؤه، وبوليس سرى حديث، ومحافظ قوى، وجيش وحرس مجهز، وجهاز دعاية جديد، لديه أموال وفيرة، والمجتمع الذى تفوح منه رائحة البترول ينزع ملايين الناس من القرى، ويجلبهم إلى المدن، وخاصة طهران من أجل العمل وخدمة الحكومة .. وعلى كل حال أصبح كل ما هو موجود فى إيران لا صلة له بثقافتها الوطنية، بل هو بضاعة مستوردة، نفذت إلى إيران على إثر المدافع والدبابات والمستشار الأمريكى والدولارات النفطية وألف ليلة وليلة ضرب بها عرض الحائط، وأمثال هذه الثقافة التى تعد أحد دعائم القوى السياسية وركائز لتاريخ إيران تعرضت لكل أنواع القمع والتشدد (33).

وفى مثل هذا المناخ لا بد أن نتجه الثقافة إلى الانحدار والهبوط ؛ وهو مما اضطر المستيرين والقادة إلى الكفاح المتواصل لإيجاد سبل لتطوير الثقافة الوطنية.

ودفع الأدب إلى مواجهة الثقافة الغربية، وذلك عن طريق الشعارات الداعية إلى التقارب وإيجاد الحلول .

وعلى هذا النحو تحول أدب هذه الفترة فى أدب اليقظة واسترداد الوعى (34).

وتشكيل جمعية (منتدى) كتاب إيران بعد حوارات طويلة فى مارس 1968م - الذى كان نتيجة مساعى المستيرين الجادة - تركت تأثيراً إيجابياً فى الأدب الفارسى شعراً ونثراً .

والإحصاء الذى فى متناول أيدينا يشير إلى أنه قد طبعت ونشرت حوالى 1700 مؤلف مترجم عن آثار كتاب أمريكان وفرنسيين وروس وإنجليز وإيطاليين وألمان وكتاب أمريكا اللاتينية ودول أخرى أكثرها ردى ونثره غير مرغوب فيه ومعيب واعداد قليلة منها يمكن أن تدخل فى عداد التراجم القيمة ونثرها الفارسى جيد. ويشار إلى بعض أسماء كتاب هذه الآثار لتعريف القراء بهم على النحو الآتى:

*جك لندن : كاتب روائى إنجليزى تقريباً له 50 مؤلفاً.

*بالزاك له 40 مؤلفاً مترجماً.

*ويكتور هوجو له 30 مؤلفاً مترجماً.

*ولكل من البركامو وبل سارتر 20 مؤلفاً وموباسان له 20 مؤلفاً مترجماً .
وفى هذه الفترة كانت - أيضاً - ترجمة آثار الكتاب الأمريكان والإنجليز لها
أفضلية على الآثار الأجنبية الأخرى.

وإلى جانب هذه الآثار القيمة هناك كتب أخرى لكتاب إنجليز مثل جورف كزاد
(م 1857 - ت 1924 م) كاتب روائى، وبرجينا ولف (م 1882 - ت 1941م)
روائى إنجليزى، وجيمز جويس كاتب إيرلندى (م 1882 - ت 1941 م)، وليام
جلدينج (1911 - 1983م) كاتب إنجليزى، وغيرهم وكتاب ألمان مثل برتولد
برشت، وهاتريش بل (م 1907 - ت 1985 م) روائى ألمانى - أمريكى، وهسه
(م 1877 - ت 1992 م) شاعر وروائى ألمانى، وجونترجاس م (1927 م)
كاتب ألمانى، وكتاب إيطاليين؛ مثل أوريانا فالاجى، مورويا، براتولينى وكتاب
أمريكا اللاتينية الذين اشتهروا فى أواخر تلك الفترة مثل ميغل أنخل استورياس،
ولويس بورخس ترجمت أعمالهم واتضح من خلال البحث فى أكثر الآثار
المترجمة فى هذه السنوات أن ترجمة الآثار الفرنسية كان فى البداية لها رونق
أكثر من ترجمة كتاب اللغات الأجنبية الأخرى ورويداً رويداً حلت محلها ترجمة
آثار الكتاب الإنجليز؛ لأن اللغة الإنجليزية احتلت مكاناً فى مجالات الاقتصاد
والتعليم، وابتعد نثر الترجمة، وهو أحد أنواع النثر الفارسى عن التعقيد والإطناب
الممل، ومال إلى البساطة، والسلاسة، نتيجة تأثره بالعوامل الاجتماعية والثقافية
وزيادة الاحتكاك مع العالم، ومع ذلك لم ينأ بنفسه عن العيوب الفادحة مثل الدخول
غير المنطقي لبعض المصطلحات الأجنبية التى يوجد مقابل لها فى الفارسية،
أو مصطلحات أجنبية لم يكن هناك مبرر لإقحامها إلى اللغة الفارسية، لما لم يكن
يرى المترجمون ما يلزمهم بمراعاة الترجمة العلمية الدقيقة للمفاهيم بدون تصرف
وتدخل فى الترجمة، والمحافظة على أصالة النص، فكانوا يتصرفون فى النص
وفق ذوقهم الشخصى وكانوا يتهاونون فى قالب اللغة والنثر. ومع ذلك لم يخل
الأدب الفارسى فى تلك الفترة من الترجمات بلغة فارسية واضحة وسلسة،
ولا يمكن أن يكون قد تمتع بمكانة أدبية كبيرة - باستثناء بعض المترجمين
المشهورين والجاديين - ؛ مثل محمد قاضى ومحمود اعتماد زاده (م.ا. به آذين)
وابراهيم يونسى حظى بالوضوح والجاذبية والفصاحة.

وأوصلت ترجمات ابراهيم يونسى ومحمد قاضى وبه آذين... عمل الترجمة
فى إيران إلى درجة فنية وضيق الساحة على المترجمين الذين يدعون أنهم
بترجماتهم يعادلون دأنته ولامارتين وويتمن وإدجار آلن بو، وهنا يجدر بنا أن

نتحدث عن ثلاثة من كبار فن الترجمة فى النصف الثانى من القرن العشرين وهم به آذين ومحمد قاضى وإبراهيم يونسى ثم نعرض نماذج من نثر ترجماتهم.

أمثلة للترجمة والتراجم :

1- محمد اعتماد زاده (م 010 به آذين)³⁵

"به آذين " من المترجمين والكتاب المعاصرين المعروفين منذ سنة (1941م)، حظى بشهرة عظيمة فى مجال كتابة القصص وقضى أوقاته فى ترجمة آثار كتاب أجانب عظماء وعرف بأنه مترجم متمكن عالم ضليع، ولذلك السبب سنورد فيما بعد نماذج من آثاره التى ترجمها.

واعتمدنا على مصدرين أصليين للكتابة عن سيرته الذاتية وآرائه أحدهما ما كتبه آذين عن نفسه وثانياً رسالة قيمة بشأن تقييم أعماله (36).

وفىما يأتى نعرض ما كتبه عن نفسه فى سيرته الذاتية (زندگى نامه) بأسلوب جذاب :

"إننى محمود اعتماد زاده، ولدت فى سنة 1914م، يوم 23 من شهر نوفمبر فى رشت فى حى "خميران جهل تن"، بعد إتمام تعليمى الابتدائى فى أواخر صيف 1927م هاجرت مع أسرتى إلى مشهد، وقضيت الثلاثة سنوات التى هى فترة المرحلة الأولى المتوسطة هناك وفترة الثلاث السنوات التى هى مدة المرحلة الثانية المتوسطة، قضيت منها سنتين فى طهران، وفى إبريل 1932م بعثت إلى فرنسا بمنحة حكومية لإتمام الدراسة، وكانت مدة إقامتى فى فرنسا ستة أعوام وبضعة أشهر . وطوال هذه المدة كنت أقضى وقتى فى دراسة الرياضيات وفروع الهندسة، إضافة إلى قراءة الكتب الأدبية حتى الكتب الفلسفية والتاريخية .

وعلى هذا النحو اكتسبت قسطاً ثقافياً، ولم أكن أقصد الخوض فى أعمال الترجمة فذات يوم فى شهر نوفمبر 1938م رجعت إلى إيران بصفتى مهندساً بحرياً برتبة ملازم ثان وذهبت إلى مدينة "خرمشهر"، وقضيت عامين ونصف فيها بوصفى موظفاً، ولكننى فى الحقيقة كنت أعانى من البطالة، وفى مايو 1941م انتقلت إلى "انزلى" برتبة رائد وبوصفى مديراً للقوى البحرية فى الشمال بحثاً عن لقمة عيش حلال، وبعد أقل من شهرين حدث هجوم إنجلترا والاتحاد السوفيتى على إيران من أجل السيطرة على طريق نقل الأسلحة، وقذفت أنزلى بالمدافع عدة مرات وفى اليوم التالى من هذا الهجوم يوم 4 يونيو 1941م جرحت جرحاً غائراً وانتهى الأمر بقطع يدى وساعدى الأيسر ونزلت فى مستشفى رشت، وظللت طريح الفراش لمدة ثلاثة أشهر، ولم يتحسن جرح قدمى الأيسر، ولم تخرج

الطفلة ولكنهم أوصلوني سراً إلى طهران لكي أخرج من قائمة قادة الجيش الأحمر، ولكي لا أصبح أسير حرب. وكنت في طهران في وقت قمة اضطرابات القحط والغلاء والأمراض الناشئة عن احتلال إيران. وأنا نفسي كنت في ضيق عيش شديد، وحيرة فكرية وسياسية. وكنت حتى مايو 1944م مشغولاً في مقر الجيش وبعض الإدارات العسكرية ونتيجة طلبى المتكرر للاستقالة من الجيش انتقلت إلى وزارة الثقافة - التعليم والتربية حالياً - مدرس رياضة وفيزياء في المدارس الثانوية في طهران.

وفي هذه السنوات كلها كنت أعمل في القوات البحرية فحسب، ولم أدخل في تجربة تدريس الهندسة، وإمامي بكل ما يتعلق بروائع الشعر، والنثر الفارسي، وتعمقي في كل النواحي الثقافية كشف لي روح شعب إيران؛ وهو ما حثني على خوض تجربة الكتابة. والأشياء التي كنت أكتبها كان صعباً على نفسي أن أمزق أكثرها، وفي خرمشهر أتممت ترجمة "نامهء ميلكه" التي استمتعت بقراءتها، وترجمت نصفها في سن السادسة عشرة.

وقلق إيران من ناحية جيرانها الشمالية والجنوبية، وانحطاط الجيش الديكتاتوري الرضاخاني، وكذلك القحط والمرض والاضطراب النفسي والأخلاقي للمجتمع الإيراني، تسبب في تعرض الساحة الإيرانية لحالة من الرعب والخوف مدة عشرين عاماً، فتعالت الصيحات العلنية والاستغاثات من كل صوب وحذب، وكان تأسيس حزب الشعب وكثرة السفارات وحركات مكفاحة البطالة رد فعل لانتصارات الجيش الأحمر بعد هزائم متلاحقة، كان من الممكن أن تجعل كل إيران موطاً لأقدام هتلر.

وقد أدى كل هذا إلى البحث عن وسيلة لمواجهة الميل المتزايد تجاه فئة الكادحين وميل الشباب إلى الاشتراكية وتشكيلهم لتنظيم سياسي رجعي أو قومي أشعل الصيحات وهذا كله عرضني إلى ضائقة مالية واضطراب نفسي. وماذا كان يجب عليّ أن أفعل؟ إلا أن أترجم الأعمال الفرنسية الكلاسيكية (الماركسية) المكافحة للعدوان والظلم وفساد الرأسمالية والنظام المتخلف الإقطاعي لتوعية الشعب الإيراني؛ ولأنني آمنت بالحركة العالمية العمالية؛ فأخذت على عاتقي أن أكرس حوالي عامين أقوم بنشاط يسجل اسمي ضمن زعماء الحزب السياسي الموجود، ألا وهو حزب توده - (حزب الشعب)، وكان ذلك بعد ترك خدمتي في الجيش. وعلى هذا النحو فإن الاختلاط والامتزاج المستمر للثقافات الإيرانية والأوروبية تشكل في نشاط حزبي مباشر وغير مباشر، أثر على فكرياً وأدبياً واجتماعياً ولكنه لم يسيطر على كياني الداخلي والخارجي كلية.

كان به آذين كغيره من المترجمين يميل إلى الكتابة، وفي سنة 1934م نشر

أول رواية له تحت عنوان " براكنده " (المبعثر) وهكذا انضم إلى صفوف الكتاب الكبار . وفى السنوات 1948م - 1977م كتب قصص (به سوى مردم) (نحو الناس)، ودختر رعيت (بنت الرعية)، و" نقش برند " صورة الطائر مهره مار (جوهرة الثعبان)، شهر خدا (مدينة الله)، واز آن سوى ديوار (من تلك الناحية حائط)، ومنتخب داستانها (منتخب القصص) . وكتب حسن مير عابدينى (باحث مجتهد وناقد بارع) فى كتابه القيم الذى يشتمل على ثلاثة مجلدات تحت عنوان (صد سال واستان نويس) (كتابة القصة فى مائة عام) فى رسالة كتبها بناء على طلب صديقه العالم نقداً تحليلياً لآثار به آذين القصصية على النحو الآتى :

" ... قد نشر به آذين أول مجموعاته القصصية " براكنده " 1954م فى الفترة نفسها التى كان يعانى فيها من مرض عضال . ويظهر فى قصص هذا الكتاب ميله إلى التصوف .

وقد حاول أن يعوض الكاتب قلة خبرته الحياتية، وضعف بناء قصصه باستعمال مصطلحات منمقة ومزينة، ووقع فى مجموعته -التي تحت عنوان" (به سوى مردم / 1327هـ. ش) تحت تأثير الأدب الحزبى، وتناول الموضوعات السياسية والاجتماعية. وأهم آثار به آذين قصة " دختر رعيت " بنت الرعية سنة 1953م التى تناول فيها موضوع خداع بنت خادمة لابن أحد السادة . وهذه القصة مع أن فيها عناصر ضعف ؛ فإنها مؤشر للقصة الاجتماعية فى إيران فى القرن 1951م، وبعد ذلك نشر به آذين مجموعة قطعات عاطفية قصيرة تحت عنوان "نقش برند" 1955م، وفى السنوات 1958م - 1957م نشرت له رواية تحت عنوان " صدف "، وقد طبع فصلان له من رواية ناقصة تحت عنوان (خانواده امين زادگان) " أسرة أولاد أمين " فى هذه المجلة، وفى المجموعتين (مهره مار) " جوهرة الثعبان" 1349 هـ.ش و " شهر خدا" 1960م (مدينة الله)، و أعاد كتابة قصص قديمة بموضوعات جديدة، وكتب ذكريات طفولته على طريقة رواية البؤساء، وكذلك طبع روايته الغرامية " از آن سوى ديوار " تحت عنوان " دكتور هرمز ملك داد " دكتور هرمز الملك العادل " وأعاد مغامرة عشق بنت فرنسية لشاب إيراني بأسلوب روائى، وقد تأثر فى هذه الرواية بذكرياته فى أوروبا، وكتب رواية أخرى تحت عنوان " مهمان اين آقاين " (ضيف هؤلاء السادة) 1978م ضمنها ذكريات الفترة التى قضاها فى السجن فى سنة 1950م نتيجة آرائه السياسية اليمينية.

وآخر أعمال به آذين القصصية " مانگديم وخورشيد چهر 1349 هـ.ش " وسايه هاى باغ (ظلال الحقيقة) / 1337 هـ.ش)، ومجموعات من قصص اجتماعية وقصص ذكرياته، ونشر منتخب قصص به آذين فى سنة 1972م، وبعضاً من

قصصه ترجمت إلى الروسية، ونشرت خواتمه الأدبية والسياسية في مجلدين تحت عنوان "از هر درى" (من كل باب) سنة 1992م، وله مؤلفات أخرى "قالى إيران" (سجاد إيران) 1975م، وگفتار در آزادی (مقالة في الحرية) 1977م (بر دريای کنار مثنوی) (على شاطئ بحر المثنوى) وديد ودریافت 1998م (الرؤية والإدراك) ومن خلال دراسة ما ألفه به آذين من قصص يتضح أن قصصه من وجهة نظر نقاد هذا الفن مثل تراجمه يجب عدم تجاهلها⁽³⁷⁾.

ونبوغه وشهرته في الترجمة ذائع الصيت عند نقاد هذا الفن ولمعرفته مايلزم المترجم الكفاء، فقد أهدى للإيرانيين نماذج قيمة من الأدب العالمي؛ مثل:

بابا گوریو، وزنيق دره وچرم ساغرى ودختر عمويت بت للكاتب الفرنسى الشهير "بالزاك"، وتللون و"هملت" للكاتب الإنجليزى شكسبير و"نامه رسان ميلكه" (ساعى البريد ميلكه) لـ (أكسل مونته) وجان كريستف وجان شيفته لـ (رومن رولان) و"دن آرام" وزمين نو آباد للكاتب الروسى الشهير شولوخوف، وقد سافر به آذين إلى روسيا وأكثر دول أوروبا وقد طبع أكثر من عشرين أثر من آثاره فى مجلات "صدف وبيام نوين". و يعد به آذين من المترجمين البارعين، ونثره فى الترجمة سلس وبسيط وفصيح وبعيد عن الأخطاء النحوية. ومن أجل معرفة هذا المترجم والكاتب المتمكن البارع، يجب أن نستعرض بعض وجهات نظره التى كتبها بقلمه بشأن مفهوم الترجمة:

* - الترجمة الجيدة هى التى تتقل كل ما يقوله الكاتب الأصلى، وتوصله للقارئ بأسلوب واضح، فضلاً عن هذا فعلى المترجم أن يراعى فى ترجمة آثاره الأدبية بقدر الإمكان أسلوب الكاتب الخاص، ولو ألم الكاتب بقاموس اللغتين كليتهما اللتين يتعامل معهما، فإنه يفهم بسهولة خبايا مصطلحاتهم واستعارتهم مما يلزمه بتحري الدقة والأمانة عند الترجمة.

* - قلما يحدث بأن يوجد فى لغتين مصطلحات معادلة لبعضها البعض بشكل كامل ودقيق، وفى حالة الإلمام بقدر كاف بقاموس اللغتين كليتهما يمكن البحث عن الأقرب المعادل. وحينما لا يتوافر مثل التعادل يمكن أن تروج مصطلحات جديدة مستحدثة، تراعى فيها قواعد اللغة الأصلية المنقولة إليها، واللغة الفارسية من هذه الناحية تتمتع بمرونة شديدة.

وكتب به آذين عن نفسه، وعبر عن آرائه الشخصية فى بعض الأمور على النحو الآتى:

* - ميله إلى ترجمة القصة، فضلاً عن قيمتها الأدبية وتذوقه إياها فكان يمارسها نتيجة ضيق عيشه، وكان يحب أن يترجم أثراً ضخماً يمكن أن ينال قبول القراء، ويوفر من هذا السبيل الحياة لأسرته.

*- كان عنده فرصة قليلة للقراءة، ولذلك السبب قليلاً ما رغب فى قراءة المؤلفات المعقدة الغامضة . وفى رأيه أن كتاب هذا النوع من القصص هم أحرار فى كتاباتهم وأنه أيضاً حر فى عدم قراءة أعمالهم، وليس لديه شأن بهم .

*- فى أكثر الأوقات كان يقترح على الناشر الكتاب الذى فى رأيه سيكون الأكثر مبيعاً و لو أعجبه ترجمه ومعيار إعجابه به هو أنه فضلاً عن قيمته الأدبية، فهو يتناول فكرة الخير والشر ويكون له رؤية إيجابية فى الحياة . كما أنه بحث الإنسان على الرقى والتحرر .

*- الكتاب الذين ترجم بعض آثارهم مع كل الاختلافات التى فى موضوعاتهم وفى أسلوب كتابتهم هم جميعاً تفحصوا مصير الإنسان بنوع من الشفقة، محاولين إيجاد حلول، ونادوا بالعدالة، الاجتماعية والحرية، والمساواة صراحة، أو إشارة، ولم يلتق به آذين بأى من هؤلاء المفكرين والأدباء وليس لديه أدنى فكرة عنهم ولعل ذلك راجع إلى كونه رجل بحرية فى الأصل .

*- فى وقت الترجمة يصدق جيداً، وبعد الطباعة والنشر قلما يجد فرصة للنظر فيها مرة أخرى .

*- وكان يفكر - دائماً - فى أنه محتاج إلى ما تدره الترجمة من أموال ؛ لذلك لم يكن يفكر مطلقاً فى الإبداع والابتكار، ولم يصب أبداً بالفتور والملل ويترك عملاً بدأه إلا نتيجة حادثة مفاجئة كأن يكون طريق الفراش فى المستشفى، أو السجن، أو تعرض للاعتقال .

*- لم يكتب أو يترجم شيئاً بتوصية حزب توده إيران (حزب الشعب) إلا مرة واحدة وهى ترجمة كتاب "استراتى جنك انقلابى در چين" (استراتيحية حرب الصين) الذى طبع فى سنة 1948م .

*- ذكر به آذين أنه غالباً ما تحدد جماعة من القراء العاديين نجاح كل كتاب، والكاتب أو المترجم -عادة- يعرف من خلال عدد النسخ المباعة وعدد مرات الطباعة وفى رأيه أنه لا يمكن أن يعد هذا الكلام قاعدة عامة فبعض الروائع بعد مدة من تعرضها للفشل أوليت بالعناية والاهتمام ولاقت نجاحاً منقطع النظير .

*- وفى رأى به آذين أن التصحيح عمل جيد ومفيد لتوضيح لغة الكتاب، ولكن بشرط أن يكون لدى المصحح مقدرة كافية على استعمال اللغة، ولديه ثروة لغوية وإلمام بقواعد اللغة وكتاباتها واستعاراتها الرائجة، ولا يعتمد على ذوقه الشخصى .

*- وذكر به آذين أنه مرة واحدة تردد على المصحح بشأن ترجمة رواية "چرم ساغرى" (الكأس الجلدى) التى نشرتها مؤسسة الترجمة ونشر الكتاب، وقد عاتبه

الشباب المصحح الدقيق الجاد فى عمله لأنه أساء فهم بعض المصطلحات وترجمها خطأ، فشكره به آذين وعبر عن امتنانه واعجابه به .

*- لم يحفظ شيئاً من الشعر بسبب تعقيده وتداخله، وذكر سبب احجابه عن ترجمة أى ديوان شعر بأنه يخشى أن يحدث تحريفاً غير مرغوب فيه، كما أن ترجمه ديوان شعر لأى شاعر أو جماعة من الشعراء الأجانب فى إيران لا يباع ولا يريد الناشرون أن يعرضوا أنفسهم للخسارة .

*- الجميع يعرف أن ترجمة الرواية تدر ربحاً وعائداً مادياً وفيراً .

*- ذكر آذين أنه يملك وقتاً قليلاً للقراءة ؛ لهذا السبب فهو لا يمكنه أن يحكم على المترجمين، سواء الشباب أو الكبار . .

*- قرض الشعر وكتابة القصة بشكل عام نوع من الإبداع الفنى إذا لم يكن بهدف الشهرة ؛ وجمع المال فهو نتيجة الثورة التى تشتعل فى داخل الشخص وتضطره إلى قرض الشعر أو الكتابة أو أى إبداع فنى آخر، وهذا الاضطراب لا يضمن للعمل قيمته .

*- من ناحية تعلم به آذين البحث عن الوضوح والبعد عن الغموض فى التعبير عن الأفكار وتجنب التطويل واستخدام المترادفات مثل تاريخ بيهقى وأسرار التوحيد وقابوسنامه، ومن ناحية أخرى كان ينظر إلى حياة المجتمع من خلال بالزك، وأسلوب الكتابة من خلال فلوبر وتوماس مان . وذكر به آذين أنه يخزن القصة فى داخل عقله ثم يخرجها دفعة واحدة ويبلورها .

*- فى وقت الكتابة كثيراً ما يتغير مصطلح سياق الكلام، ويتجه به إلى طريق آخر وأحياناً كانت تحدث تغيرات فى الشكل الكلى للرواية .

*- شخصيات الرواية ليست كلها نسيجاً واحداً؛ فهى تركيبة مستخرجة من أنماط من الناس يعيشون فى أزمنة، وفى أماكن مختلفة ولكنهم متصلون بالخيال والخطر .

*- نشأ فى عائلة عائلها تاجر بالقطعة، وقد عرف كيفية التعامل بين الإقطاعي وعامة الشعب والسلوك .

* والحقيقة الأخرى أن بداية حياته كانت موافقة لقيام الثورة الروسية، وقد وصلت السنة الثورة الروسية إلى جيلان، وملأت الساحة الشعارات المطالبة بالاستقلال والمساواة والعدالة الاجتماعية وهو بدون أن يفهم معناها اختزن فى ذاكرته أنه فى فترة الشباب عانى الإفلاس والفقر العائلى، إضافة إلى أن الاضطراب الناتج عن احتلال أرض إيران لم يترك أمامه طريقاً إلا اعتناق

الماركسية والكفاح من أجل الحرية وتحرير الناس، وهو نفسه انضم إلى معسكر المناضلين العالمى.

*- فى هذه الأثناء كتب رواية " دختر رعيت " (بنت الرعية) فى 1947م وبعد سنة نشرت. وكل أحداث هذه الرواية هى رد فعل للأحداث الفردية والاجتماعية التى حدثت هنا وهناك، وقد التحمت ببعضها البعض، فرواية " دختر رعيت " (بنت الرعية) كتاب مختوم بخاتم الواقعية، مع أن به قدراً من الخيال .

*- فى تلك الفترة قلما كانت تقرأ آثار الكتاب الإيرانيين، ولم تكن تدر دخلاً يكفى الأولاد كفاف العيش، وكان آذين عاطلاً واضطر إلى قبول عرض ترجمة بابا كوريون أثر بالزك فى مقابل ألف تومان فتسلم العمل وحمد الله .

*- الفكرة والخيال والعلم جميعها يستمد من الواقع، وكان واقعياً وأميل إلى الواقعيين ولكنه لم يسجن نفسه فى أسلوب أدبى فى يسمى الواقعية .

*- كان يتوقع من الكاتب قبل كل شىء الحداثة وتوضيح الفكرة وتوصيل المعنى ولا يريد أن يخدعوه ويتركوه فى مفترق الطرق .

*- ناهز عمره الثامنة والستين حتى السادسة والسبعين، ولم تكن لديه القدرة على تعرف على ما يحدث على الساحة الأدبية فى إيران .

*- بعد العودة إلى المنزل مع شيوخه وضعفه كان محتاراً فيما يجب أن يكتبه، وانفصل عن الجميع واعتزل كل شىء وهذا شىء يدعو إلى الأسف والخجل، فإنه لم يكن يعرف أن تطور كتابة القصة فى هذا الزمان يتطلب قوة الشباب .

*- مع أن مؤلفاته حظيت بقبول القراء، ولو كتب النقاد - أيضاً - شيئاً بشأن أعماله فقد وصله منه أقل القليل، ولذلك السبب فهو فى كتاباته لم يتأثر بأى من الفريقيين.

*- اللهجات واللغات المحلية فى كل بلد تؤثر كثيراً فى اللغة الرسمية وتهدها بخطر الامتزاج والنسيان والزوال، وأفضل وسيلة للوقاية من مثل هذا الخطر تشجيع الشعراء والكتاب الجادين على إبداع فى بلغتهم المحلية، ومع أن حجم هذا النوع من الكتب، وحجم الدخلى الذى يمكن أن ينتظر منه محدود نسبياً فإن استعماله فى محله، وبعده عن الإفراط فى استعمال المصطلحات المحلية فى الأدب واللغة الرسمية يزيد من شرائها.

*- مع هذا كله فيجب على العمل المحلى ألا يؤدى بالإنسان إلى الإفراط والتعصب، ويضر بالوحدة الوطنية والوحدة السياسية والاقتصادية وبدون شك الأصدقاء الجيلانيين أنفسهم يعرفون هذه الحقيقة .

* - مع كل ارتباط به آذين بجيلان وبأهالى جيلان وباللغة الجيلانية الجذابة، فلا يمكنه أن يقتفى أثر التيارات الأدبية فى جيلان باستمرار .

* - عاش به آذين السنوات الستين،

أو بمعنى أدق من 61 حتى 69 وحيداً وحينما كانت تحين له فرصة كان يفكر فى سنوات الأمل والكفاح الماضى وأخطائه، وكان يدرس أسس التفكير الإسلامى ورحمة الحكومة الإسلامية، وعلى كل حال فقد استفاد منها، ولكن من سن السبعين حتى سن التسعين شغل نفسه بموضوعات التصوف، وإلى جانب ذلك كان يقوم بكتابة القصص . وكان يقول لنفسه :

ماذا ظننت أيها الشاب ؟

والى أين الذهاب ؟

الفرار من أى شيء وإلى من اللجوء ؟

* قلقه الكبير فى السنوات الأخيرة كان على مصير الكرة الأرضية أنها تجر بحصانين إلى ناحية القضاء، والآن تقريباً كل الأرض مأوها ملوث والتراب ملوث والهواء ملوث وهذا التلوث يصل إلى حد لا يمكن علاجه . هذا كله إلى جانب البطالة بالعشرات وبمئات الملايين الناتجة عن استخدام كل أنواع الآلة فى الصناعة، وأيضاً الأمراض المعدية غير المعروفة أو التى عاودت الظهور مرة أخرى والتقليل من مساحة الغابات، والصراع على الحدود والعداوات القومية التى تروج لسوق بيع الأسلحة .

وفيما يلى نعرض نموذج من كتاب جان كريستف (38) ترجمة : به آذين، وهذا الكتاب من بين العشر قصص العالمية المعروفة، وهو يتناول قصة بيتهوفن الموسيقى كريستف الألمانى المشهور .

"كريستف جالس وحيداً فى غرفة تحت سقف حديدى أمام بيانو قديم له، فى حين يحل المساء، وكان يرتعد، ضوء النهار يحتضر فوق النوتة الموسيقية، وكان يعصر عينيه من أجل القراءة، حتى آخر قطرة ضوء، وكان يترشح حب القلوب الكبيرة الذابلة من الصفحات الصامته هذه، وتسلى إليه كالعاشق، وتمتلى عيونه بالدموع ويبدو له أنه قد وقف محبوب ما خلف رأسه، وأنفاسه تداعب وجناته، وتريد ساعديه أن تعانقه، وتجتثم رعدة على جسده، فيدير وجهه، ويعرف أنه ليس وحيداً، وأن روح حبيبه وعاشقه هناك بجانبه ؛ ولذلك لا يمكن أن يعانقه ويتحسر، ومع هذا كله، وبقليل من المرارة التى كانت تمتزج بطعم عواطفه يوجد شيء جميل خفى، حتى الحزن - أيضاً - له وميض، وفى حين يفكر كريستف فى أساتذته

الأعزاء وفى النوايا السالفين الذين ظلت أرواحهم حية فى هذه الآثار الموسيقية ويفكر بقلب مفعم بالحب فى تلك السعادة - التى فوق سعادة البشر - والتى كان يحب أن يستمتع بها أولئك الأصدقاء المشهورون ؛ لأن شعاع هذه السعادة أيضا إلى هذا الحد محرق، وهو يرغب فى أن يكون مثلهم يضىء جميع النوايا بذلك العشق الذى تكثر أشعته الحائرة استطاعت به أن تضيء تعاسته بابتسامة سماوية، ويكون هو بدوره إلهاً، ويكون محفل سعادة وشمس الحياة .

نموذج آخر من كتاب " دن آرام " تأليف ميخائيل شولوخوف ترجمة : به آذين، وهذا الكتاب - أيضاً - ضمن القصص العشر العالمية المعروفة :

" كانت السحب ذات اللحية البيضاء سابعة فى السماء الزرقاء بسبب الرياح، وكادت تزول، وكان ضوء الشمس يشعل الأرض الملتهبة . وفى ناحية الشرق يحتمل أن تتساقط الأمطار، وناتاليا بدون أن ترفع رأسها كانت كلما شعرت بمرور أية سحابة صغيرة، جعلتها حجاباً على وجه الشمس ليكتسب برودة ولو برهة . وذات مرة كان الظل الرمادى اللون فوق سطح الأرض يزفر زفرة حارة، انتشرت فوق الشجيرات المملوءة بفروع البطيخ وأوراقه وفوق سيقان زهرة عباد الشمس المرتفعة، ومزارع الشام التى كانت قد تناثرت أسفل التلال، والنباتات الذابلة التى كان يبدو عليها النعاس من شدة الحرارة .

وقد تجاوزت الشجيرات التى كانت أوراقها معلقة ملوثة بفضلات الطيور وكانت تبدو صرخات السمان ممزقة القلب المطنة، وأصوات العصافير الرقيقة، أكثر وضوحاً ؛ وحتى الرياح التى تحرك بشائر المحاصيل المفتحة، تبدو أقل حرقة، ولكن الشمس مرة أخرى كانت تطل برأسها على جوانب السحب البيضاء المتحيرة التى تسيح ناحية الغرب .

وكانت السيول الذهبية اللامعة ترسل نورها على الأرض، والظلال التى كانت مصحوبة بالسحب كانت تلقى بنفسها على جدران هضاب دن الساحلية الزرقاء، وكانت تشق الأرض وتلوّثها بالبقع السوداء، وفى هذه الأثناء سيطر الظهر بصفرته الشبيهة بصفرة الكهرمان على مزارع البطيخ، والقمر فى الأفق قد فر هارباً وهو يرتعد، وكان يتغير لونه، وكانت نفوح من الأرض وأعشابها رائحة ذكية (40).

2 - محمد قاضى

المولود (1913 م) المتوفى (1995م)

شهدت مدينة مهاباد سنة (1913م) ميلاد أبى سماه أبواه محمد . ولقباه بلقب العائلة (قاضى) .

وأصبح هذا الطفل بعد عدة سنوات من النبهاء والمترجمين المعروفين وعندما أنهى مراحل تعليمه الأولى سنة (1929م)، جاء إلى طهران عند عمه، وهو فى سن السادسة عشرة، ودرس فى مدرسة دار الفنون الثانوية . وبعد حصوله على دبلومة فى الأدب من المدرسة الثانوية فى سنة 1937م، درس الحقوق فى كلية الحقوق (جامعة طهران) وبعد حصوله على شهادة إتمام الحقوق عمل فى وظيفة بوزارة الداخلية . وقد دون شرح أحواله فى تلك الفترة فى كتاب تحت عنوان (خاطرات)؛ أى (ذكريات). وإلى جانب وظيفته الحكومية ترجم آثار لكتاب فرنسيين كبار إلى الفارسية . ورويدا رويدا اكتسب مهارة فى فن الترجمة، وترجم آثار كثيرة فى سنوات متوالية .

وأول أثر ترجمه قاضى إلى اللغة الفارسية (كلود ولگرد) ؛ أى " كلود الشريد"، أثر الكاتب والشاعر الفرنسى الكبير " فيكتور هوجو " (المولود 1802م والمتوفى 1885م)، وأتمه فى سنة 1938م . واستمر قاضى فى عمله فى الترجمة بعد ذلك الأثر الذى أتمه وهو فى السادسة والعشرين وطيلة فترة حياته لم يتوقف عن الاجتهاد فى هذا الباب . ويوما بعد يوم ازدادت شهرته ونجاحه أكثر من ذى قبل . وقد دون أسماء آثاره المترجمة عن اللغات الأجنبية وعددها فى كتاب تحت عنوان "سرگذشت ترجمه هاى من " (سيرة تراجمى) . وبعد تقاعده قاضى وتركه الوظيفة الحكومية التحق بعضوية (كانون برورش فكرى كودكان ونوجوانان) (منتدى التربية الفكرية للأطفال والشباب) . وترجم إلى الفارسية كتباً تحت عنوان:

(باخانمان) (مع العائلة) أثر " فيكتور مالو " (وما جرا جو جوان) (مغامرة شاب) أثر جاك سرون، و(بولينا چشم وجراغ كوهپايه) (مصباح قرية جيليه) أثر أناماريا باثوته، و"داستان كودكى من " (قصة طفولتى) أثر جارلى شابلين⁽⁴¹⁾، وخمس قصص لـ (أندرسن)⁽⁴²⁾، وكل واحدة منها طبعها عدة مرات، ونشرها ونالت إقبال الجميع، ويعد محمد قاضى أمهر المترجمين الملّزمين بأصالة الترجمة، وأكثرهم توفيقاً، وأكثر تراجمه طبعّت أكثر من مرتين أو ثلاثة من سنة 1938م - 1995م حتى أنها وصلت إلى عشر مرات، وقد كتبوا بشأن ترجمات محمد قاضى :

أهم مؤلفاته " دن كيشوت " الأثر البارز لـ (ميشل دورسروانتس)، ومادام بوارى أثر جوستاو قلوبير، (درباره مفهوم أنجيلها) (بشأن مفهوم الأناجيل) أثر كرى ولف، و " آزارى يامرگ " الحرية أو الموت، و " مسيح باز مصلوب " (المسيح مصلوب مرة أخرى) أثر نيكوس كازانتزاكيس (43) ...

وقد نشر كتاب (ماجراى يك پيشواى شهيد) - الذى يعد ضمن الآثار النادرة - ثلاث مرات حتى سنة 1981م، ولم يسمح لـ (دكامرون) الأثر الكلاسيكى الإيطالى البارز من تأليف بوكاجيو، (44) ترجمة : قاضى بالنشر بعد ترجمته، وهذه المجموعة القصصية من أفضل تراجمه، وفى النهاية نشرت مع حذف بعض أحداثها فى أواخر السبعينيات .

ولم تنشر " رمان سمرقند " (رواية سمرقند) أثر أمين معلوف مع ترجمته حتى الآن .

وكتاب (خاطرات يك مترجم) (خواطر مترجم) التى كان قد بدأ فى ترجمتها منذ سنة 1963م، نشرها فى سنة 1993م .

وقد ترجم قاضى آثاراً لكتاب العالم الكبار إلى الفارسية بأسلوب واضح ولغة صحيحة؛ تجعلنا نعتبره من أنجح المترجمين فى إيران وأشهرهم وخاصة فى أواخر السبعينيات.

وسبب نجاح هذا المترجم المشهور يرجع إلى مهارته فى اللغات الأجنبية ومراعاة الأمانة فى الترجمة، وكذلك مراعاة قواعد اللغة الفارسية التى ينقل إليها بحيث لا يشعر القارئ أنه يقدم إليه أثراً أجنبياً مترجماً إلى اللغة الفارسية، بل يعتقد أن كاتب الأثر الأدبى كتبه بلغة فارسية سليمة جميلة، وقد اقتفى أثر أفكاره فى كل مكان، إضافة إلى أنه كان شاعراً جيداً .

وهنا نعرض نموذجاً من كتاب " دون كيشوت " أثر نيكوس كازانتزاس ترجمة : محمد قاضى : (45)

ما أن تنفس الصباح حتى خرج " دون كيشوت " من الخان، ولأنه وصل إلى مقام البطولة كان سعيداً راضياً مسروراً، وكان يرتجف شوقاً من قمة رأسه حتى ركاب حصنه، ومع هذا فعندما تذكر نصائح مضيفة فيما يتعلق بحمل الأمتعة الضرورية من قبيل الأموال والقميص وغيره فقرر أن يعود من المكان نفسه إلى منزله، حتى يأخذ معه تلك الأمتعة، وأيضاً يظفر لنفسه بالعظمة ... وبعد اتخاذ هذا القرار أدار عنان جواده " رسى نانت " تجاه قريته، وكان الجواد كان يعرف طريق حظيرته، وهكذا طار عن طيب خاطر ولم تنزلق قدماه على الأرض، ولم يكد " دون كيشوت " يقطع مسافة طويلة تلاحظ حتى سمع من أعماق الغابة

صرخات مؤلمة شبيهة باستغاثات شخص ما، وما أن سمع تلك الاستغاثات حتى صاح قائلاً : الشكر لله بأنه تكرم على، ومنحني فرصة حتى أقوم بالمهام المتعلقة بشأني وحرقتي وأستمتع بثمار خططي الجيدة، فهذه الاستغاثات بدون شك صادرة من رجل ضعيف أو امرأة عاجزة، وتحتاج إلى مساعدتي، فعلى الفور أدار عنان جواده إلى الناحية التي يظن أن الصوت ينبعث منها، ولم يكذ يتقدم عشرين خطوة نحو الغابة حتى رأى أنثى مقيدة بشجرة بلوط ووجد أيضاً شاباً مقيداً بشجرة بلوط، أخرى ولم يكن يتجاوز عمره الخامسة عشر عاماً، وكان عارياً من رأسه حتى وسطه وتلك الصرخات المؤلمة المنبعثة من ذلك الشاب في الواقع لم تكن بدون سبب، فهناك فلاح قوى يربط في وسطه . كرباجاً، كان يضرب ضرباً مبرحاً، وكان ينثر عليه الشتائم والنصائح .. .

3- دكتور إبراهيم يونسى

هو أحد الشخصيات المثقفة فى إيران، وخاصة فى فن الترجمة . ولد فى سنة 1926م فى مدينة "بانه" وأتم تعليمه الابتدائى فى مسقط رأسه فى سنة 1938م، وأتم جزء من تعليمه فى المرحلة الثانوية فى سنة 1941م، فى مدينة "سقز"، وبعد عامين ترك الدراسة ربما لأنه جاء إلى طهران بسبب حدوث وقائع شهر يونيو (1941 م) وأكمل تعليمه فى المدرسة العسكرية، وبعد حصوله على الدبلوم فى سنة 1945م التحق بالكلية الحربية، وفى سنة 1948م حصل على الليسانس، وعمل فى الجيش بدرجة ملازم ثان، وفى سنة 1949م تزوج، وفى سنة 1950م فقد أحد قدميه إثر حادثة أطلق عليه خلالها الرصاص .

وقد دفع وضع إيران المتردى بعد سنة (1941م) - نتيجة الحرب العالمية الثانية ودخول قوات الحلفاء، وتغلغل قوات الجيش الأجنبية خاصة الاتحاد السوفيتى، وتشكيل حزب الشعب، وأنشطته فى إيران - يونسى إلى ممارسة الأنشطة السياسية، ثم الاشتراك فى عضوية حزب الشعب . ونتيجة ذلك فى سنة 1954م قبض عليه وسجن وحكم عليه، بالإعدام، ولكن لم تفر حماسته فى داخل السجن بل تعلم به .

وفى نهاية سنة 1961م أتم ترجمة كتب تحت العناوين الآتية:

" آرزوهاى بزرگ" (الرغبات العظيمة) أثر شارلز ديكنز، و" اسبارتاكوس " أثر هوارد فاست، و" خياط جادوشده " الخياط المسحور " أثر سولومن رابينویش .

وقد صدر قرار بالعفو عنه فى سنة 1962م، ونتيجة قراءاته بشأن كتابة القصة نشر كتاباً تحت عنوان " هنرداستان نويسى " فن كتابة القصة، ثم انشغل بالعمل فى مركز الإحصاء الإيرانى، ثم ذهب إلى فرنسا، ودرس فرع الاقتصاد فى جامعة السربون بباريس، حتى حصل على درجة الدكتوراه .

وبالبحث فى الفترة الأولى من حياة يونسى نجده ثورياً ومفكراً، وروحه هائمة لا تهدأ ومناضلاً سياسياً ومغزماً بالاطلاع والقراءة ؛ هو مما تسبب فى ترجمته لأثار كتاب مشهورين عالمياً .

كما أنه كانت له محاولات فى مجال كتابة القصة، وله مؤلفات لها أهمية اجتماعية ؛ مثل كورستان غريبان (قبر الفقراء)، و" داد اشيرين"، و (كج كلاه) العمامة المعوجة، وغيرها .

وكتب عبد العلى دستغيب بشأن دكتور إبراهيم يونسى :

" مجال روايات يونسى غرب إيران وحياة الرعاة والفلاحين ولذلك السبب فهو لا يمكنه أن يعبر عن حياتهم إلا عن طريق قالب الرواية القديم وقد نجح يونسى فى تصوير الواقع المؤلم بشكل مبهر ⁽⁴⁶⁾ .

ومع ذلك ليس هناك شك فى أن شهرة يونسى ترجع أكثر إلى آثاره المترجمة عن آثار كتاب عظام عالميين .

وقد بلغ عدد آثاره المترجمة 63 كتاباً وهى تشتمل على ترجمة " تاريخ أدبيات روسيا " اثر ميرسكى، وتاريخ أدبيات يونان اثر اشى . جى . رز وتاريخ أدبيات أفريقيا " اثر دى تورن، وسيرى درادبيات غرب " اثر جى بى بريستلى، سيردر نقد أدبيات روسيا اثر أندرو وفيلد وخانه " قانون زده " اثر شارلز ديكنز . والنثر الفارسى فى ترجمات يونسى يتمتع بالمتانة، وأصالة الترجمة، والإحساس بالمسئولية، والصدق، والسلاسة، والبساطة، ومثل كل نثر لا يزخر بالصناعات اللفظية . وهنا نعرض نموذجاً من كتاب " أسباب كنار فلوس " (طاحونة شاطئ فلوس) : ⁴⁷

كان يلتف كثيرون حول النار، وكانت السيدة العجوز كولى جالسة على الأرض تلف ذراعيها حول ركبتها، وغمست السيخ الموضوع جانبها فى إناء عميق فانبعث منه بخار له رائحة، وكان طفلاها ذوا الشعر المجعد نائمين على بطنيهما على الأرض (هاى كوشولو) مثل " أبو الهول "، وكانت تسند الجزء الأسفل من جسدها على ساعديه، وكانت "خرى" تطأطئ رأسها فوق البنيت الطويلة القامة والبنيت التى كانت تنام على ظهرها كانت تحك أنفها وكانت أشعة الشمس المعوجة تشع عليها بحنان، وكان الفناء يبدو لماجى جميلاً جداً ومريحاً، ولكن لبيتها كانت ترتب الأكواب، وعندما تستعمل أبريق غسل الأيدي تتذكر أن تضعه فى مكانه، وتهتم بكتابها، حتماً سيبدو كل شىء جميلاً ومرتباً ...

المصادر والمراجع :

- 1- حسن مير عابديني: صد سال داستان نویسی ایران، ج 3، تهران، 1377 ه. ش.
- 2- يحيى آرين بور : تاريخ 150 سال ادب فارسي، ص 1108، طهران، 1388 ه. ش.
- 3- htt : www. Bbc. Co. uk perhian.
- 4- ازنيما تا روزگار ما - ص 388 - ص 339 - زواه - 1301 ه. ش.
- 5- در خدمت و خيانت روشن نكران : انتشارات رواق، 1356 ه. ش .
- 6- د 0 عبد الوهاب علويه : المسرح الإيراني، مركز الدراسات الشرقية، العدد (6) 2 000.
- 7- محمد سعيد عبد المؤمن : التجربة الإسلامية في المسرح الإيراني، 1982 .
- 8- يحيى آرين بور: از صبا تا نيما - ج 1، زواه، 1975 م.
- 9- حسن كمشاد: النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر، ترجمة: دابراهيم الدسوقي شتا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992 م.
- 10- ايندو شيكهر : بنجانتترا، تهران، 1941 م .
- 11- دكتور داريوش صبور : از كاروان حله، تهران، 1352 ه. ش.
- 12- ن. كد كتر "حميدي مهدي" : كزيده ترين ترجمه هاي مقالات اشعار وداستانهاي كوتاه از مترجمين معاصر جلد دوم، جاب شستم انتشار أمير كبير 1352 ه. ش .

الهوامش

- 1 - ایندو شیکهر : بنجانتترا ، طهران ، 1941 م
- 2 - انظر للتفصیل : حسن کمشاد ، النثر الفنی فی الأدب الفارسی المعاصر ، ترجمة : د ابراهیم الدسوقی شتا ، ص 25 ، 3 - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1992 م.
- 3 - د. عبد الوهاب علویه : المسرح الإيراني ، مرکز الدراسات الشرقية ، العدد (6) 2 000 ، ص 45 ، 48 ، محمد سعید عبد المؤمن : التجربة الإسلامية فی المسرح الإيراني ، ص 30 ، 31 ، 1982
- 4 - یحیی آرین بور - از صبا تا نیما - ج 1 - ص 444 : 449 - زواه - 1975 م
- 5- دکتر داریوش صبور : از کاروان حله ، ص 188 ، 189 ، طهران ، 1352 ه.ش
- " روزی که پیروس باساز وبرگ کامل مہیای جنگ بود، یکی از ندمای دانشمند ومستشاران خردمند، وی را مخاطب ساخت و گفت :
- اعلی حضرت ا ؛ ممکن است بفراستید که این اسلحه واین ساز سفر واین کشتی ها که مہیای حرکت اند برای چیست؟
- پادشاه جواب داد : من می روم به آن جا که مرا می طلبند.
- برای چه ؟
- برای محاصره ء آن.
- 6 - این اقدام عالی ودر خور اسکندر کبیر یا شما ؛ ولی می خواهم بانم که پس از تسخیر وفتح روم، به کجا خواهیم شتافت ؟
- پس از فتح روم تسخیر بقیه ء لاتین های کار سہلی.
- بلا شک همین طور است ومی توان آن ها را مغلوب نمود ؛ ولی بعد دیگر کار تمام است ؟
- خیر، از آن جزیرهء " سیسیل " آغوشش را برای ما باز خواهد کرد و" سراکوز " کشتی های ما را بدون زحمتی از برای ما در بندر خود خواهد پذیرفت.
- آیا لشکر کشتی شما در آن به آخر می رسد ؟
- خیر، همین که آن شهر را گرفت، يك باد مساعد کافی است که کارتاژ تسخیر را کنیم.
- من خیال شاه را فهمید ؛ ما می فهمید ؛ تمام عالم را فتح کنیم، ما می خواهیم از صحاری شن زار لیبی عبور کرده، ضمناً مصر وعربستان را تسخیر کنیم واز رود کانر به ممالک جدیدہ حملہ بریم، بعد ترکستان را به لرزه انداخته تا رود جیحون بتازیم وتمام این نیم کرہء وسیع را تحت قوانین در آوریم بسیار خوب، پس از این بازگشت از این فتوحات چه خواهید کرد ؟
- عزیزم، آن وقت مظفر وشاکر می توانیم بنشینیم وبافراغت خاطر بخندیم وخوش وبگذرانیم
- آہ قربان ؛ این کار را همین حالا، بدون این که از مملکت خودتان خارج شوید از صبح تا شام می توانیم انجام دهیم، چه کسی می تواند مانع شود ؟
- این پند خردمندانه یی بود ودرک کردن آن آسان، واگر پیروس می توانست آن را گوش کند، هر آینہ زندگی سعادت مندی داشت.

- (7) ن. کد کتر " حمیدی مهدی " : کزیده ترین ترجمه های مقالات اشعار وداستانهای کوتاه از مترجمین معاصر جلد دوم ، جاب شستم انتشار امیر کبیر 1352 هـ.ش ، ص 462 - 465
- (8) شیلر شاعر آلمانی ولد 1759م وتوفی 1805م.
- (9) الفیری شاعر ایتالی ولد سنة (1749 م - وتوفی 1808 م).
- (10) هانریش هانیه شاعر آلمانی.
- (11) والت وتین = شاعر آمریکى ولد 1819م وتوفی 1892م.
- (12) اسمیت شاعر انجلیزی م 779م - ق 1840م.
- (13) لنوباردی شاعر ایتالی م 798م - ق 1837م.
- (14) قرية تقع فی بلجیکا.
- 15 - 18 ژوئن 1815

" اگر از شب 17 تا 18 ژوئن 1815 باران نمی بارید، سرنوشت اروپا تغییر می کرد. زیاد نقصان چند قطره آب، باعث زوال نابلیون شد ! محض این که واترلو خاتمه اوسترلیتیز بشود، قصا و قدر جز اندکی

باران چیز لازم نداشت، بر خلاف اقتضای فصل، ابری که ساحت آسمان را عبور می نمود، برای تخریب عالمی کفایت کرد. محاربه و واترلو توانست در ساعت یازده ونیم ابتدا شود به واسطه این تاخیر بلوشر رسید چرا ؟ برای این که زمین خیس بود، می بایست قدری صبر کنند تا خشک شود وتوپ صبر کنند تا خشک شود وتوپ خانه حرکت نماید. نابلیون صاحب منصب توپ خانه بود این نکته را ملتفت شد، این کابتن حیرت بخش همان آدم بود که در جنگ " ابو قیر " به " دیرکتوار " چنین نوشت : " فلان گلوله ما شش نفر را کشت "، تمام نقشه های حربی او برفن تویچی گری متکی بودند، توجه باتری ها به نقطاتی که در نظر داشت، این کلید پیروزی های او.

ترتیبات جنگی خصم را حصارى فرض کرده آن را هدف قرار می داد. به نقطه ضعیف باتری دشمن حمله می برد. توپ را وسیله حمل وعقد محاربات می دانست. دهای او علم نشانه زدن را متضمن بود قلاع نظامی را به زمین فروبردن، رژیرومان ها را نابود کردن، صفوف را درهم شکستن، توده های خلق را پایمال وپراکنده نمودن، همه این ها يك مقصود اصلی را انجام می دادند ؛ زدن زدن لاینقطع زدن، اتمام این خدمت را به گلوله واگذار می کرد..

" در 18 ژوئن 1816 به توپ خانه خود بسیار مطمئن بود. ولینگتون صد و پنجاه ونه ونابلیون دویست وچهل عراده توپ داشت.

فرض کنید زمین خشک است توپ خانه می تواند حرکت نماید. در این صورت ساعت شش صبح به کار شروع می نمودند. در ظرف دو ساعت جنگ به پایان آمده، سه ساعت قبل از حادثه بررسی ها، ناپلیون فاتح می شد.

(16) اخویروسی.

(17) ولینجتون قائد إنجلترا.

(18) یحیی آراین بور : از نیما ما تا روزکارما ، ص 144.

(19) ن، ک - " مجموعه افسانه شماره 23 - 8 تیر 1310 هـ.ش ، از کاروان حله ، ص 195.

20 - کلهای رنکارنک ، ج 1 ، دی ماه 1312 هـ.ش ، نقل از کاروان حله ، ص 195

- 21 - حسن قائمیان ، کرد آوری برخی آثار هدایت ، طهران 1334 ه.ش
 - 22 - الکسندر لانیج کیلاند کاتب نرويجی (1849 م - 1906 م)
 - 23 - schoutzler asthur کاتب روسی (1862 - 1932 م)
 - 24 - الخمسة كتب الأخيرة للكاتب التشيكي المشهور فرانتس كافكا
 - 25 -آثر جان بل سارتر فیلسوف فرنیسی کبیر (1905 - 1980م).
 - 26- آثر روجه لسکو باحث فی اللغة الكردية وآدابها مجله سخن در دوره سوم شماره 4.
 - 27 - انضم إلى هذه المجموعة أفراد آخرون ؛ مثل عبد الحسين نوشین وشین برتو ... ولكن لم يظهر فی اسمها أى تغییر ، وقد صمدت هذه الجماعة بطریق غیر مباشر أمام جماعة سبعة (سید حسن تقی زاده، علی اصغر حکمت و غلام رضا رشید یاسمی الذین کانوا من الأدباء أنصار القديم).
 - (28) صدرسال داستان نویسی ایران : ج 1، ج 2 - ص 120.
 - (29) در خدمت و خیانت روشن نکران : انتشارات رواق ، 1356 ه.ش ، ص 321.
 - (30) دکتر صبور داریوش : مرجع سابق ، ص 200 .
 - (31) از نیما تا روزگار ما - ص 388 - ص 339 - زواه - 1301 ش
 - (32) صبور داریوش : از کاروان حله ، ص 206، انظر للتفصيل : مسائل نشر فارسی مجموعهء سخنرانیهای اولین سمینار نگارشی - مرجع سابق - ص 99 - ص 100 .
 - (33) مجموعه مقالات در نقد و معرفی آثار مسعود کیمای ، نقلا من از کاروان حله ، ص 208.
 - (34) ن. ک. ، صد سال داستانی نویسی ایران - ج 1 ، ج 2 ص 405 - 406 ، نقلا عن از کاروان حله ، ص 208.
 - (35) - حسن میر عابدینی : صد سال داستان نویسی ایران ، ج 3 ، ص 131 ، 132 ، 176 ، طهران 1377 ه.ش ، یحیی آرین پور : تاریخ 150 سال ادب فارسی ، ص 1108 ، طهران ، 1388 ه.ش.
 - (36) کاروان سرا حله - ص 223 ، [http : www. Bbc. Co. uk perhian](http://www.Bbc.Co.uk/perhian)
 - (37) حسن میر عابدین - داستان نویسی ایران - ص 197 .
 - (38) از کاروان حله - مرجع سابق - ص 237 - 238 .
- کریستف در اطاق زیر شیروانی خود تنها برابر پیانوی کهنهء خود نشسته است . شب فرا می رسد فروغ میرنده روز روی دفترچهء موسیقی می لرزد کریستف تا آخرین قطرهء روشنائی برای خواندن برچشم خود فشار می آورد . مهربانی قلبهای بزرگ فرومرده یی که ازین صفحات خاموش برمی تراود ، عاشق وار در او نفوذ می کند . چشمانش از اشک پر می شود . به نظرش می آید . که يك موجود محبوب پشت سر او ایستاده است ، نفس گونه هایش را نوازش می دهد ودو بازو می خواهد بر گردنش حلقه زند . لرزه بر اندامش می نشیند روی بر می گرداند حس می کند می داند تنها نیست يك روح مهربان ومحبوب آن ها کنار او ست . ازاین که نمی تواند آن را در آغوش بگیرد ، افسوس می خورد وبا این همه با يك ذره تلخکامی که با ذوق جذبه اش آمیخته می شود يك شیرینی نهفته وجود دارد حتی اندوه نیز فروغناك است . کریستف به استادان عزیزو خود به نایغه های گذشته که روحشان در این آثار موسیقی زنده مانده است می اندیشد بدلی سرشار از عشق به آن

سعادت فوق بشری که این دوستان نامدار می بایست از آن برخوردار بوده باشند فکر می کند زیرا پرتو این سعادت هم تا بدین حد سوزان است . آرزو می کند که مانند آن ها باشد .
و خود نیز با آن عشقی که چند شعاع گم گشته آن توانسته است بد بختی او را بالبخندی آسمانی روشن کند بلر اطراف به نوبه خود باشد کانون شادی باشد خورشید زندگی باشد "

(39)- داریوش صبور - مرجع سابق - ص 238 .

"ابره‌ای سفید ریش ریش از باد در آسمان آبی شناور بود و محو می شد . پرتو خورشید زمین داغ را به آتش می کشید . در جانب خاور احتمال ریزش بارن می رفت ناتالیا بی آن که سربلند کند گذر هر پاره ابر کوچکی را بر چهره خورشید پرده می کشید بر پشت خود احساس می کرد یک دم خنک تر می شد سایه خاکستری رنگی یک باره روی زمین قهوه‌ای رنگ که نفس گرم بر آورد ، روی بوته‌های پر شاخ و برگ هندوانه و روی ساقه‌های بلند آفتاب گردان گسترده می شد و خربزه زارهایی را که در سراسیمه‌ی تپ‌ها پراکنده بودند علف‌های پلاسیده را که گویی از گرما به خواب رفته بودند و بوته‌های راح و ولش را که برگ‌های آویخته‌شان به فضله‌ی پرندگان آلوده بود ، فرا می گرفت .

فریاد دلخراش بلدرچین‌ها پر طنین و آواز نرم چکاوک مشخص تر می نمود و حتی بادی که سبزه‌های گرم را به جنبش در می آورد کمتر داغ به نظر می رسید ولی خورشید بار دیگر از حاشیه‌ی سفید و خیره‌کننده ابرهایی که به سوی باختر شناور بودند سر بر می زد و آزاد می شد و سیلاب‌های زرین و درخشان نور خود را بر زمین فرو می ریخت دور خیلی دور روی دیوارهای کبود تپه‌های ساحلی دن سایه‌یی که همراه ابر می آمد زمین را می کاوید و لک می افکند و در همان اثنا ظهر بازردی کهربای خود روی جالیزهای خربزه فرمانروا بود و مه‌گریزپای در افق می لرزید و رنگ به رنگ می شد و از زمین و گیاهان آن بویی نفس گیر برخاست "

(40) از کاروان حله ، مرجع سابق ، ص 169 .

(41) شارلی شابلین ممثل و مخرج افلام إنجليزية أمريكى ، مولود فى 1889م .

(42) اندرسن كاتب دانماركى مشهور فى كتابة قصص الأطفال (م 1875 م) .

(43) نيكوس كازانتزاكيس كاتب قصة يونانى الأصل متوفى 1957م معروف .

(44) بوكاجيو كاتب قصة وشاعر وكاتب دراما إيطالى متوفى (1996م) .

(45) داریوش صبور ، از کاروان حله ، ص 218-219 .

سپیده در کار دمیدن که دن کیشوت از کاروان سرا بیرون آمد و ازین که بالاخره به مقام پهلوانی رسیده بود چندان شاد و خرسند و ذوق زده بود که از نوک سر تا تنگ اسبش از شوق به تکان آمده بود معیذا چون اندرزه‌های میزبان خود را در باب به همراه داشتن وسایل ضروری از جمله نقدینه و پیراهن و غیره به یاد آورد تصمیم گرفت از همان جا به خانه خود باز گردد تا هم آن وسایل را همراه بردارد ، و هم مهتری برای خود پیدا کند و برای مهتر در نظر داشت دهقان همسایه خود را که مردی فقیر و معیل بود ولی برای مهتری پهلوانان سر گردان جان می داد به خدمت خویش بگمارد و پس از اتخاذ این تصمیم عنان "رسی نانت" را به سوی ده خویش گرداند و اسب که گشتی راه طولیه خود را می شناسد چنان به طیب خاطر پر گرفت پایش به زمین نمی خورد .

دن کیشوت هنوز مسافت زیادی طی نکرده بود که به نظر آورد از اعماق بیشه‌یی که در طرف راست او قرار داشت فریادهای دردناکی شبیه به شکوه وزاری کسی می شنود و همین که آن صداها را شنید بانگ بر آورد که "سپاس خدای را که کرم فرمود و بدین زودی به من فرصت داد تا به وظایف وابسته به شان و حرفه خود عمل کنم و از ثمرات نقشه‌های نیکوی خویش بر خورد دار

گرم. این شکوه ها بی شک از مرد یا زن نیازمندی است که یاری و حمایت من نیاز دارد " پس بی درنگ عنان "روسی نانت" را به جانبی که گمان می کرد صدا از آن جا بلند است گردانید. هنوز بیست قدم در بیشه پیش نرفته بود که مادیانی دید به درخت بلوطی بسته و به بلوطی دیگر نیز جوانی را بسته یافت که پیش از پانزده سال از سنش نمی گز سر تا کمر برهنه بود. آن فریادهای دردناک از این جوان بود و به راستی هم که بی جهت نبود زیرا دهقانی زورمند باکمر بندی چرمین ضرباتی محکم بر او می نواخت و با هر ضربت دشنامی و اندرزی نثارش می کرد ...

(46) داریوش صبور، مرجع سابق، ص 240.

(47) " ... عده زیادی دور آتش بودند پیر کولی روی زمین نشسته بود و زنانها را بغل کرده بود و هر چند گاه سیخی را که در کنارش بود در قابلمه گودی فرو می کرد که از آن بخار بویناکی برمی خاست دو بچه سر و مو زولیده با شکم روی زمین خوابیده بودند و چون "اسفینکس" های کوچولو بالاتنه را بر آرنج ها تکیه داده بودند. خری سرش را روی دختر بلند بالایی خم کرده بود بینی اش را می خاراند و او را به لقمه یی یونجه دزدی مهمان می کرد اشعه مورب خورشید لطف بر آن ها می تافت و به نظر ماگی صحنه بسیار زیبا و راحت بود - اما ای کاش زود تر فنجان ها را می چینند وقتی طرزو استفاده از لگن دست شویی را به آن ها یاد بدهد و به کتاب علاقه مندشان کند ، دیگر همه چیز زیبا و به قاعده خواهد بود .